MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

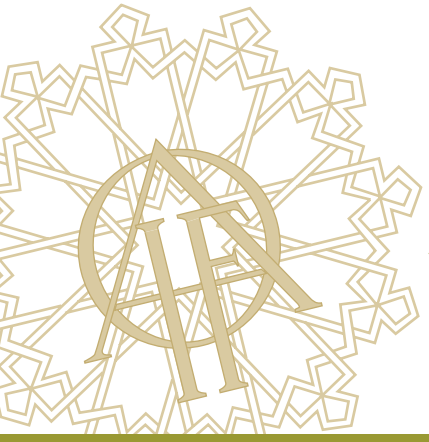

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 17 (1981), p. 1-54

Ayman Fuʾād Sayyid

.masbaḥī lil miṣr ʾaḫbār min ḍāʾiʿa Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724710885	*Musiciens, fêtes et piété populaire*	Christophe Vendries
9782724710540	*Catalogue général du Musée copte*	Dominique Bénazeth
9782724711233	*Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 40*	Emmanuel Pisani (éd.)
9782724711424	*Le temple de Dendara XV*	Sylvie Cauville, Gaël Pollin, Oussama Bassiouni, Youssreya Hamed
9782724711417	*Le temple de Dendara XIV*	Sylvie Cauville, Gaël Pollin, Oussama Bassiouni
9782724711073	*Annales islamologiques 59*	
9782724711097	*La croisade*	Abbès Zouache
9782724710977	*???? ??? ???????*	Guillemette Andreu-Lanoë, Dominique Valbelle

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

المثقل ١٥ .
مجالس الحكمة ٢٩ ، ٣٩ .
مجالس الدعوة ٢٩ ، ٣٩ .
مجالس العلماء ١٣ .
المحمودية ٢٠ .
المرتزقة ٢١ .
المزدوجة ١٥ .
المسلمون ٢٠ .
المسودة (الدراهم الفضة) ٢٤ .
المصابيح ١٢ .
مصطبة ج . مصاطب ١٣ .
المصلى ١٠ .
مضرب ديباج رومى ١٤ .
المضارب ١٨ .
المطبق ١٦ .
المظفرية ٢١ .
المظلة ١٤ .
المظلة الثقيلة بالجوهر ١٣ .
المظلة الذهبية ١٣ .
المعيار ٣٤ .
المغاربة ١٨ .
المغنون ١٩ .
المقصورة ١٢ ، ١٣ .
المكاريون ٢٢ .
ملك النوبة ٢٤ .
الملهون ١٩ .
المماليك ٢١ .
المناطق الذهب ١٣ .
المنجمون ٢٢ .
المنشدون ١٢ ، ٢٣ ، ٣٨ .
مؤذنو أبواب القصر ٢١ .
المؤذنون ١٣ .
المؤمنون ١٣ .
الميمونية ٢١ .

(ن)

الناحة ١٢ .
النجوى ٢٦ ، ٣٩ .
النصارى ١٢ ، ٢٠ ، ٣٠ .
النظر فى المظالم ٣٥ .
النعمان (بنو) ٣٢ ، ٣٣ .
نقابة الطالبيين بمصر ٨ .
النقباء ٢١ .
النهابة ١٦ .

(و)

الورق (الدراهم الفضة) ٢٤ .

(ى)

اليانسية ٢٠ .
اليهودية ٢٠ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

(ع)

عاشوراء (يوم) ٢٣ .
عبيد الشراء الحسينية ٢١ .
العرافة الجوانية ٢١ ، ٢٢ .
العرافة الجودرية ٢١ .
العزيزية (العسكر) ١٣ .
عشارى ج . عشاريات ١٥ ، ٣٥ .
العطوفيون ٢١ .
علوم آل البيت ١٤ .
عمال السلطان ٩ .
عمامة بغير جوهر ٣١ .
العمامة بالجوهر ١٨ .
عمامة شرب كبيرة مذهبة ٣٧ .
عمامة مذهبة ١٩ ، ٣٦ .
عيد الفطر ١٣ ، ٢٩ ، ٣٩ .

(غ)

الغدير (يوم) ٣٨ .
الغطاس ١٢ ، ١٩ ، ٣٠ .
غطاس النصارى ١٨ .
غلالة دبيق معلم مذهب ٣٧ .
غلالة مذهب ٣٦ .
الغلمان ١٥ .
الغلمان الأتراك ٢١ .
الغلمان البشارية ٢١ .
الغلمان الحاكية ٢١ .
الغلمان الشرابية ٢١ .
الغلمان العرفاء ٢١ .
الغلمان المفرقة ٢١ .

(ف)

فازة ١٤ .
فتح الخليج ٤٠ .
الفرحية ٢١ .
الفطرة ٢٩ ، ٣٩ .
الفقهاء ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٣٨ .
الفهادون ٢١ .

(ق)

قاضى الخندق ٣٨ .
القباب الديباج بالحلى ١٣ .
القراء ١٢ ، ٢٢ ، ٣٨ .
قرة (بنو) ٢٣ .
القروض ٣٤ .
قصور السكر ١٣ .
قصيدة طردية ١٥ .
القضاء ١٩ .
قضاء الإسكندرية ٣٤ .
القضيب ١٣ .
قميص مصمت ٣٨ .
القناديل ١٢ .
القواد ١٥ .

(ك)

الكافورية ١٣ .
كتاب سيبويه ٤٢ .
كتاب العين للخليل بن أحمد ١٧ .
كتامة ١٨ .
كسوة الكعبة ١٤ .

(ل)

ليالى الجمع من رجب ١٢ .
ليلة النصف من رجب ١٢ ، ٣٠ .

(م)

الماذرائيون ١١ .
المتفقهة ١٣ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الخمّس ٢٩ .
الخيام ١٨ .

(د)

دار الحكمة ٢٢ ، ٣١ .
دار الضرب ٢٤ .
دار العلم ٢٦ ، ٣١ .
الداعى ٢٩ ، ٣٩ .
الدراهم الجدد ٢٤ .
الدراهم الجدد والمزايدة ٢٤ .
الدَرَج ١٠ ، ٣٠ .
دولة بنى حمدان ١٥ .
دولة بنى طولون ١١ .
دولة العبيديين ٣٥ .
الديباج المثقل ١٣ .
الديلم ١٣ ، ٢١ .
ديوان أبى بكر الماذرائى ١٠ .

(ر)

رداء مذهب ١٩ .
رقعة ج . رقاع ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ .
الروم ١٥ .
الروم المرتزقة ٢١ .
الروم النصارى ١٦ .
رئاسة الخراج ١٠ .

(ز)

الزكاة ٢٩ .
الزويليون ٢١ .

(س)

سجل ج . سجلات ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .
السروج الذهب بالجوهر ١٣ .
السروج بالعنبر ١٣ .
سفط ثياب ٣٥ .
السكة ١٧ .
السماط ١٣ .
سيف ج . سيوف ١٣ .
سيف محلى بفضة بيضاء دقيقة ٣١ .

(ش)

شعّر النبى ١٩ .
الشعراء ١٥ .
شيوخ الدولة ٣٧ ، ٣٩ .
الشيعة = المتفقهة ، المؤمنون .

(ص)

صاحب الشرطة ٤٠ .
صاحب الشرطة السفلى ١٣ .
صاحب مصر ٧ ، ٣٧ .
صاحب الموصل ١٧ .
صبيان الدار ٢١ .
صلاة الجمعة ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣١ .
صلاة العصر ٣٤ .
صلاة العيد ١٣ .
الصنهاجيون ٢١ .
صيام النصارى ٢٤ .

(ط)

الطالبيون ٩ .
الطائفة الجودرية ٣٩ .
الطبالون ٢١ .
الطحانون ١٠ .
طردية أبى فراس ١٥ .
الطيلسان ١٣ ، ٣٥ .
طيلسان مذهب ٣٦ ، ٣٧ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil misbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

٣ ـ الجماعات والقبائل والمصطلحات

(ا)

الأتراك ١٣ ، ٣٠ ، ٣٦ .
الإخشيدية ١٣ .
أسارى الروم ١٤ .
الأسطول ١٥ ، ١٦ .
أسفاط ١٤ .
الأشرعة ١٨ .
أصحاب الإقطاعات ٢١ .
أصحاب النحو واللغة ٢٢ .
الأطباء ٢٢ .
أمان ج . أمانات ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .
الأمير ٣٦ .
الإنجيل ٢٥ .
أهل الأسواق ٢١ .
أهل العراق ١٣ .
أهل مسجد عبد الله ٢١ .
الأولياء ٢٩ .
الأئمة المهديين ٢١ .

(ب)

البرقيون ٢١ .
بطرك النصارى ٣٢ .
بغلة مسرجة بلجام فضى مذهب ٣٧ .
البكجورية ٢١ .
البنادون ٢١ .
البنود ١٧ .
البيازرة ٢١ .

(ت)

تاريخ الطبرى ١٧ .
التماثيل ١٣ .
التنانير ١٢ ، ١٣ .
توثة ١١ .

(ث)

ثوب مصمت ٣٧ .
ثوب مطوق فضة ١٤ .
ثياب بيضاء مقطوعة ١٩ .

(ج)

الجمهرة لابن دريد ١٧ .
الجنائب ١٣ .
الجوانية ٢٢ .
الجوهر ١٥ .
الجيل ٢١ .

(ح)

الحجالون ٢١ .
الحسبانات ٣٤ .
الحسبة ١٩ .
الحضرة ١٢ .
الحمدانية ٢١ .

(خ)

الخدام ١٥ .
خزائن القصور المعمورة ٢٢ .
خزانة الكتب ١٧ .
الخلافة ١٨ .
الخلع ٣٦ .
خلع مقطوعة ٣٥ .
الخليفة ٣٦ ، ٣٧ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الشام ١٦ ، ١٧ ، ١٩ .
شيزر ١٧ .

(ص)

صنهاجة ٢٣ .

(ط)

الطارمة ٢٤ .
طرابلس ٢٣ .
طوخ ٣٢ .

(ظ)

ظاهر القاهرة ١٤ .

(ع)

عقبة بنى مليح ٨ .

(ف)

الفرما ١٤ .
الفسطاط ٤٣ .
فسطاط مصر ٣١ .

(ق)

القاهرة ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٩ .
القرافة ١٢ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٠ .
القرائيون ٢٦ .
القصر ، القصور ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .
قصر البحر بالقاهرة ١٧ .
قصر الذهب ١٧ .
القصر الكبير ٢٠ .
القصور بعين شمس ١٧ .
القيروان ٢٣ .

(ك)

كوم دينار ١٦ .

(ل)

اللؤلؤة (على الخليج) ٣٠ .

(م)

المارستان ٣٢ .
المخيم فى منى جعفر ١٥ .
مجرى النيل ٣٢ .
المحرقة ٢٥ .
المدينة ١١ .
المسجد الجامع بمصر ٣٦ .
مسجد عبد الله ٢١ .
مصر ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٤٠ .
المصلى الجديدة ، ظاهر باب النصر ١٣ .
المغرب ٨ ، ١٤ ، ١٩ .
مقابر اليهود والنصارى ١٩ .
المقس ١٥ ، ٣٠ .
مكة ١٠ ، ١١ .
المنامة ٤٠ .
المنظر ١١ .
منى جعفر ١٥ .
الموصل ١٧ .

(ن)

النيل ٣٢ .

(و)

الوراقين ٤٢ .

(ى)

اليمن ٧ ، ١٧ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil masbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

باب القاهرة ٢٢ .
باب النصر ١٣ .
برقة ٢٣ .
برمنت ٢٥ .
بغداد ٧ .
بلبيس ١٧ ، ١٨ .

(ت)

تربة العزيز بالله ٢١ .
تربة القصر ١٥ .
تنيس ١٤ ، ٣٠ .

(ج)

الجامع الأزهر ١٢ ، ١٣ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٣٩ .
= جامع القاهرة .
الجامع الذى بدأ بنيانه يعقوب بن كلس عند باب الفتوح ٢٠ .
الجامع الجديد بالقاهرة (جامع الحاكم) ١٣ .
جامع راشدة ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ .
الجامع الطولونى ٣٤ .
الجامع العتيق ٧ ، ٢٧ ، ٣٥ .
جامع العزيز بالله (جامع الحاكم) ١٤ .
جامع القاهرة ١٣ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ .
= الجامع الأزهر .
الجامع بالقاهرة مما يلى باب الفتوح (جامع الحاكم) ١٧ .
جامع القرافة ١٧ .
جامع مصر ٣٧ .
جبل المقطم ٢٦ .
الجسر بمصر ٨ .

(ح)

حارة الجودرية ٣٩ .
الحبشة ٣٢ .
الحجاز ١١ ، ١٦ .
الحرمين ١٩ .
حلب ١٥ ، ١٧ .
حماة ١٧ .
الحمامات بالقاهرة ١٧ .
حمص ١٧ .

(خ)

الخليج ٢٩ ، ٣٠ .
خليج الإسكندرية ٣٢ .
الخليج الحاكمى ٣٥ .

(د)

الدار الحمراء ٣٥ .
دار الصناعة بالمقس ١٥ .
دار ابن طلحة ٨ .
دار مانك بجوار الصناعة بالمقس ١٦ .
دار مختار الصقلبى ٢٢ .
دمشق ١٠ .
دمياط ١٤ .
دهليز القصر ٣٠ .

(ر)

الرماحين بالقاهرة ٢٠ .
الرملة ١٠ ، ٣٨ .

(س)

ساحل النيل بالمقس ١٦ .
سطح الجب ١٤ .
سوق الدواب ، قرب الجامع الطولونى ٣٤ .

(ش)

شاطىء النيل ١٨ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

(ك)

كافور ، الأستاذ أبو المسك ١٠ ، ٤٠ ، ٤١ .
ابن كلس = يعقوب بن كلس .
كمال الدين بن أبي جرادة ٢٧ .

(م)

الماذرائى = حسين بن محمد بن على ، أبو على .
محمد بن على ، أبو بكر .
على بن أحمد .
مالك بن سعيد الفارقى ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ .
مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ٢٦ .
متولى الشرطة ١٦ = مسعود الصقلبى .
متولى المظالم ١٩ = عبد العزيز بن محمد بن النعمان .
محمد صلى الله عليه وسلم ٢١ .
محمد بن جعفر التميمى النحوى المعروف بالقزاز القيروانى ٣٧ .
محمد بن سليمان الكاتب ١١ .
محمد بن عبد الله بن أحمد بن طباطبا ، أبو محمد ١١ .
محمد بن على الماذرائى ، أبو بكر ٩ ، ١٠ ، ١١ .
أبو محمد الفرغانى ٩ .
محمد بن المسيب ، أبو الدواد العقيلى ١٧ .
محمد بن النعمان ، القاضى ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٣٣ .
مختار الصقلبى ٢٢ .
مختار بن القاسم ، شيخ بنى قرة ٢٣ .
مسعود الصقلبى ، متولى الشرطة ١٦ .
المغيرة بن عبد الرحمن الأموى ٢٣ .
المقلد بن المسيب العقيلى ، صاحب الموصل ١٧ .
منصور الحاكم بأمر الله ١٤ .
المهدى لدين الله ٧ ، ٨ .
ابن مهران المصرى الشاعر ٢٦ .
مؤنس ١١ .

(ه)

هارون بن خمارويه ١١ .
هلال بن منصور ، مولى محمد بن على الماذرائى ١١ .

(و)

الوليد بن هشام بن عبد الملك ، أبو ركوة ٢٣ .

(ى)

يأجوج ومأجوج ٤٣ .
يانس الصقلبى ، أبو الحسن صاحب الشرطة السفلى وخليفة العزيز بالله على القاهرة ١٣ ، ١٦ .
يحيى بن على الأندلسى ٢٣ .
يحيى بن اليمان ١٤ .
أبو يعقوب ، قاضى الخندق ٣٨ .
يعقوب بن كلس ، أبو الفرح الوزير ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٨ .
أبو يعقوب بن نسطاس الطبيب ٢٤ ، ٢٥ .
ابن يونس = على بن عبد الرحمن المنجم ، أبو الحسن .

٢ — الأماكن والمواضع والبلدان

(ا)

الإسكندرية ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ .
إطفيح ٣٢ .
الأندلس ٢٣ .

(ب)

باب الزمرد ٢٢ .
باب الزهومة ٢٢ .
باب الفتوح ١٣ ، ١٧ ، ٢٠ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

(د)

أبو الداية ، كاتب أبى بكر القمى ٤٠ .

(ر)

الرقعمق ، أبو حامد الشاعر ٢٥ ، ٢٦ .
أبو ركوة = الوليد بن هشام بن عبد الملك .

(س)

ابن سورين الكاتب ٢٥ .
السيدة العزيزة ، زوجة العزيز بالله ١٥ .
سيدة الملك ، أخت الحاكم بأمر الله ٣٠ .

(ش)

الشابشتى = على بن محمد ، أبو الحسين .
شيخ كتامة ١٨ = الحسن بن عمار الكتامى .

(ص)

صالح بن رشدين ٣٨ .
صالح بن على ٢٥ .

(ط)

طاهر بن الحسين ٣٨ .

(ظ)

الظاهر لإعزاز دين الله ٤٠ .

(ع)

عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، متولى المظالم وقاضى القضاة ١٩ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
عبد الغنى بن سعيد ، الحافظ المصرى ٢٦ ، ٣١ .
أبو عبد الله بن جابار ٤١ .
عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الحرانى ، أبو القاسم المسبحى الأب ٢٧ .
عبيد الله بن طاهر ١١ .
العزيز بالله ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .
عطوف ، الخادم الأسود ٣٠ .
على بن أحمد الماذرائى ١٠ ، ١١ .
على بن إسماعيل بن سليمان المنجم ٢٤ .
أبو على الداعى ٧ .
على بن سعد المحتسب ١٣ .
على بن سليمان المقرىء النحوى الأنطاكى ، أبو الحسن ٢٦ .
على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ، أبو الحسن ٢٦ .
على بن محمد الشابشتى الكاتب ، أبو الحسين ١٨ .
عيسى بن نسطورس ، خليفة العزيز بالله فى الأموال ١٦ .

(ف)

الفرغانى ، أبو محمد ٩ .
الفضل بن جعفر بن حنزابة ، أبو الفتح الوزير ١٠ .
الفضل بن صالح ٢٣ ، ٢٤ .
فلفول بن سعيد بن خزرون ٢٣ .
فهد بن إبراهيم النصرانى ، كاتب الأستاذ برجوان ١٨ — ١٩ .

(ق)

أبو القاسم ١٠ .
قاسم بن أحمد الرسى ، الشريف أبو محمد ٣٨ .
أبو القاسم بن الصيرفى الكاتب المصرى ٣٧ .
قاضى القضاة ٣١ = مالك بن سعيد .
قائد القواد ٢٠ = الحسين بن جوهر .
القائم بأمر الله ٧ ، ٨ .
القزاز القيروانى = محمد بن جعفر التميمى النحوى ، أبو عبد الله .
القطامى الشاعر ٤٢ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فهـــارس

١ ـ الأعـلام

(ا)

أحمد بن عبد السميع العباسى ، أبو على ٢١ .
أحمد بن محمد بن إسماعيل الرسّى ، أبو القاسم طباطبا ٨ .
أحمد بن محمد العقيلى ١٥ .
أحمد بن محمد بن أبى العوّام ٣٤ .
أحمد بن محمد الواسطى ، أبو عبد الله كاتب أحمد بن طولون ٧ .
الإخشيد ١٠ .
أبو إسماعيل الرسّى ٣٩ .
أفتكين التركى ٣٩ .
امرؤ القيس ٨ .
أمير المؤمنين ١٨ .
أمين الدولة ١٨ = الحسن بن عمار الكتامى
أونوجور ١٠ .

(ب)

برجوان ، الأستاذ أبو الفتوح ١٨ ، ١٩ ، ٣٤ .
بكر بن أحمد المالكى ٣٣ .
أبو بكر القمى ٤٠ .
أبو بكر المحلى ٤٠ .
بنت الديباجى ٣٣ .

(ج)

ابن الجزار ٣٧ .
جعفر بن الفضل بن حنزابة ١٩ .
جنادة بن محمد اللغوى ، أبو أسامة ٢٦ .
جيش بن خمارويه ١٠ .
أبو الجيش بن طولون ١٠ .

(ح)

الحافظ ميسّر ٣٠ .
الحاكم بأمر الله ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .
ابن الحجاج البغدادى ، الشاعر ٢٦ .
الحسن بن إسماعيل الضراب ، أبو محمد ١٠ .
أبو الحسن البغدادى ٤٠ .
الحسن بن الحسين بن على بن يحيى الدقاق ٣٣ .
أبو الحسن الرسى المنجم ٢٤ ، ٢٥ .
الحسن بن عمار الكتامى ، أمين الدولة أبو محمد ١٨ .
حسن بن محمد أبو على الداعى ٧ .
أبو الحسن المنجم الطبرانى ٢٦ .
الحسين بن جوهر ، قائد القواد ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٦ .
الحسين بن على بن النعمان ، القاضى ١٩ ، ٣٤ ، ٣٥ .
الحسين بن محمد بن طاهر ٣٤ .
الحسين بن محمد بن على الماذرائى ، أبو على ٩ ـ ١٠ .
حمزة بن على بن يعقوب الغلبونى ، أبو القاسم ٣٦ .
حيدرة ، عم العزيز بالله ٤٠ .

(خ)

الخليل بن أحمد الفراهيدى ١٧ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى .masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

المَقْريزى (تقى الدين أحمد بن على) المتوفى سنة ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م .

« اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا » ، ١ — ٣ ، تحقيق جمال الدين الشيال ومحمد حلمى محمد أحمد (القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ — ١٩٧٣) .

« إغاثة الأمة بكشف الغمة » قام على نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال (القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧) .

الخطط = « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» ، ١ — ٢ ، (بولاق ١٢٧٠ هـ ، ومخطوطة مكتبة خزينة باستامبول رقم ١٤٧٢) .

« المقَفَّى الكبير» ، مخطوطة مكتبة السليمية باستامبول رقم ٤٩٦ ، ومخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٤٤ ، ومخطوطة مكتبة ليدن رقم ١٣٦٦ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

مصادر تخريج النصوص

ابن إيّاس (أبو البركات محمد بن أحمد بن إيَاس الحنفى) المتوفى سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م
« بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ، الجزء الأول – القسم الأول ، تحقيق محمد مصطفى (النشرات الإسلامية ٥ / ١ – ا ، القاهرة ١٩٧٥) .

ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على) المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م .
« رفع الإصر عن قضاة مصر » الجزء الأول فى قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين (القاهرة ، الإدارة العامة للثقافة – وزارة التربية والتعليم ١٩٥٧ – ١٩٦١) . وانظر الكندى .

ابن خلّكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م .
« وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ، ١ – ٨ ، تحقيق إحسان عباس (بيروت ، دار الثقافة ١٩٦٩ – ١٩٧٢) .

ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيْدمر العلائى) المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م .
« الانتصار لواسطة عقد الأمصار » ، ٤ – ٥ ، نشره فولرز (القاهرة ١٨٩٤) .

ابن سعيد (على بن سعيد المغربى) المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م .
« المغرب فى حلى المغرب » (قسم مصر) ، حققه زكى محمد حسن وآخرون (القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣) .

ابن شاكر الكتبى (صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد) المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م .
« فوات الوفيات » ، ١ – ٥ ، تحقيق إحسان عباس (بيروت ، دار صادر ١٩٧٣ – ١٩٧٤) .

ابن ظافر (جمال الدين على بن ظافر الأزدى) المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م .
« أخبار الدول المنقطعة » دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أندريه فريه (المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٢) .

ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقيلى) المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .
« بغية الطلب فى تاريخ حلب » ، مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ (المصورة بمعهد المخطوطات برقم ٩٠ تاريخ) .

القلقشندى (أحمد بن على بن أحمد الفزارى) المتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .
« صبح الأعشى فى صناعة الإنشا » الجزء الثالث (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٣٨) .

الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف) المتوفى بعد سنة ٧٥٥ هـ / ٩٦٦ م .
« ك . الولاة والقضاة » نشره جست *GMS*, Vol. XIX (Londres-Leiden 1908) Guest

أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى) المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م .
« النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » الجزء الرابع (القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٣٣) .

المُسَبِّحى (الأمير المختار عز المُلْك محمد بن عبيد الله بن أحمد) المتوفى سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م .
« أخبار مصر » الجزء الأربعون ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه أيمن فؤاد سيد وتيارى بيانكى – القسم التاريخى (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٨) .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

غير أن صناعتى وصناعة آبائى الكتابة ، فقلت له فتروى من ذلك شيئاً من أشعار العرب ؟ قال : نعم والعجم وأشعاراً كثيرة ليأجوج ومأجوج ، فضحكت منه ، فانصرف مغتاظاً .

. . . وأخبرنى أبو الحسين الجزّار الشاعر قال : كانت بالفسطاط إمرأة ماجنة ، وكان زوجها كثيراً ما يخاصمها على التبرّج للناس ، فجاء يوماً فوجدها تنظر من خلال الباب ، فاغتاظ وقال لها : يا فاعلة تنظرين الرجال من خلل الباب ؟ فقالت غير منزعجة ولا محتفلة بكلامه : وهل تركت لى أنت موضعاً غيره أنظر منه ؟ ! فضحك من سمعها [1] .

[1] ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب (قسم مصر) ٣٦٤ – ٣٦٥ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

نوادر منقوله من تاريخ المسبحى

حُكى عن أحد الرواة قال : كنت وجماعة جلوساً لننظر كتباً تباع فى ميراث ، وكان فى الحاضرين « حُديث » يقلّب الكتب ، ويقرأ التراجم ، فضربت بيدى إلى رزمة ، وإذا هى كتاب سيبويه ، فسألنى عنها ، فقلت : كتاب سيبويه ، فقال : هذا كلُه ، قلت : نعم هو كبير ، ثم أمسك ساعة ينظر إليه ، ثم قال : يا سيدى ! الساعة كتاب سيبويه من صنّفه ؟ فقلت له : ما أقول لك ، وشغلنى الضحك عما كنت بصدده .

وعن أحد الرواة ، قال : جاءنى إنسان فى أن أخرج له قصيدة القطامى العينية التى أولها « قفى قبل التفرق يا ضباعا » فدفعت إليه الدفتر الذى هى فيه ، فلما تصفّح أول ورقة منه ، قال لى : أليس قالوا إنها عينية ؟ ما أراها إلا ألفيّة ، فقلت له : هى عينية منصوبة ، فقال : هذا والله طريف ! ما سمعت بقصيدة على قافيتين غير هذه ، ولكن هو القطامى ما يُدفَع عن حذق .

قال : وكان آخَر من مؤدبيهم يتعاطى الكتابة ، وورد عليه كتاب من صديق له كان يكثر مكاتبته ، فقرأه ، وهو فى جماعة ، ثم التفت إلى رجل بجانبه ، فقال له : كتاب ورد علىّ من صديق يقول لى فيه : يا خرسانى ! وما أدرى ما يريد بذلك ، فقال له الذى شكا إليه ذلك : وهكذا قال : نعم ، قال : أرنيه ، فأراه إياه ، فاذا هو قد تأخر كتابك تأخراً ساءنى ، فقال : يا هذا هو تأخراً ساءنى ، فقال : والله ما علمت إلا الساعة .

وعن أحد الرواة قال : اجتزت يوماً بالورّاقين فرأيت بين يدى ورّاق دفاتر من هذه المنثورة ، وحوله جماعة يقلّبونها ، فوقفت بمقدار ما نظرت إليها جملة ، ومضيت ، فإذا شيخ من الجماعة قد لحقنى فلاصقنى ، ثم قال : يا سيدى رأيت تلك الدفاتر؟ قلت : رأيتها فما خبرها ؟ قال : شر خبر ، ما فيها وحياتك دفتر قيمته حبّة ، لأنى قد قلّبتها كلها فما وقعت يدى على دفتر منها إلاّ وجميع ما فيه خطأ ولحن وخطوط رديئة ، وأنا أعرف الكتب معرفة صحيحة ، ما من كتاب تسمع به إلا وأنا أبصَر به من صاحبه ، فقلت له : مثل أى شىء من الكتب ، قال : أذكر ما شئت . فبالله لقد وهمَنى أن فيه ما يدّعيه ، فقلت له : فأىّ شىء تعانى ، فقال : كل شىء بحمد الله معنا منه طرَف ،

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فلما كان فى هذا العيد جريت على العادة ورأيته زادنى فى الجريدة « الشيخ أبو عبد الله بن جابار مائة دينار» فأنفقت المال فى أربابه ولم يبق إلاّ الصرة ، فجعلتها فى كمى وسرت مع النقيب حتى أتينا منزله بظاهر القرافة ، فطرقت الباب فنزل إلينا شيخ عليه أثر السهر فسلّمت عليه فلم يردّ علىّ وقال : ما حاجتك ؟ قلت الأستاذ أبو المسك كافور يخُصّ الشيخ بالسلام ، فقال : والى بلدنا ؟ قلت : نعم ، قال : حفظه الله ، الله يعلم أننى أدعو له فى الخلوات وأدبار الصلوات وللمسلمين بما الله سامعه ومجيبه ، قلت : وقد أنفذ معى هذه الصرّة وهو يسألك قبولها لتصرفها فى مؤونة هذا العيد المبارك ، فقال : نحن رعيّته ونحن نحبّه فى الله تعالى وما نُفْسد هذا بعلّة ، فراجعته القول فتبين لى الضجر فى وجهه والقلق والتلهف واستحييت من الله تعالى أن أقطعه عما هو عليه فتركته وانصرفت ، قال : فجئت فوجدت الأمير قد تهيأ للركوب وهو ينتظرنى فلما رآنى قال : هيه يا أبا بكر ، فقلت له : أرجو أن يستجيب الله تعالى فيك كل دعوة صالحة دعيت لك فى هذه الليلة وفى هذا اليوم الشريف ، فقال : الحمد لله الذى جعلنى سبباً لإيصال الراحة إلى عياله ، ثم أخبرته بامتناع ابن جابار فقال : نعم هو بذلك جدير ، لم يجر بيننا وبينه معاملة قبل هذا اليوم ، ثم قال لى : عد إليه واركب دابة من دواب النّوبة فلست أشك فيما لقيت دابتك فى هذه الليلة من التعب ، ثم امض إليه واطرق بابه فإذا نزل إليك فإنه سيقول : ألم تكن عندنا ؟ فلا ترد عليه جواباً ثم استفتح واقرأ : ﴿ بسم الله الرحمَن الرحيم . طه ما أنزَلنا عليك القرآن لتَشقَى . إلاّ تذكرةً لمَنْ يَخشَى . تنزيلا ممّن خَلَق الأرض والسموات العُلَى . الرحمَن على العَرش استوَى . له ما فى السّمَوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثَرَى ﴾ [1] يا ابن جابار ، يقول لك كافور : ومنْ كافور العبد الأسود ومنْ مولاه ومنْ الخلق ؟ أبقىَ لأحد مع الله تعالى ملكة أو شركة ؟ تلاشى الناس كلهم ، ها هنا تدرى مَنْ معطيك وعلى من ردَدت أنت ما سألت ، هل أرسل إليك يا ابن جابار ، ما تفرّق بين السبب والمسبب ! قال : فركبت وسرت فطرقت منزله فنزل إلىّ وقال لى مثل لفظ كافور ، فأضربت عن الجواب وقرأت طه ثم قلت له ما قال كافور ، فبكى ابن جابار وقال : أين ما حملت ؟ فأخرجت له الصرّة فأخذها وقال : علّمنا الأستاذ كيف التصوف ، قل له : أحسَن الله جزاءك ، قال : فعدت إليه فأخبرته فسُرّ بذلك ثم سجد لله تعالى شكراً وقال : الحمد لله الذى جعلنى مسبباً لإيصال الراحة إلى عباده ، ثم ركب حينئذ [2] .

[1] الآية ١ – ٦ سورة طه . – [2] ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣ : ١٠٣ – ١٠٥ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

« لقد احتشمت من ركوبى مع مولانا العزيز بالله ونظرى إليه مما غمرنى من فضله وإحسانه » .

فلمّا بَلغَ العزيز ذلك ، قال لعمّه حَيدَرة [1] : يا عمّ ، أحبّ أن أرَى النّعَم عند الناس ظاهرةً ، وأرَى عليهم الذهب والفضة والجوهر ، ولهم الخيل واللباس والضّياع والعَقَار ، وأن يكون ذلك كله من عندى » [2] . قال المسبّحى : وهذا لم يُسمَع بمثله قطّ من مَلك [3] .

* * *

قال المقريزى : وذكر الأمير المسبحى فى تاريخه الكبير ركوب العزيز بالله بن المعز ، وركوب الحاكم بأمر الله بن العزيز ، وركوب الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم فى كل سنة لفتح الخليج [4] .

* * *

ذكر المسبحى فى تاريخه قال : حدثنى أبو الدابة ، كاتب أبى بكر القمى ، عن أبى الحسن البغدادى قال : وردت إلى مصر مع والدى وأنا صبى دون البلوغ فى أيام كافور ، وكان أبو بكر المحلّى يتولّى نفقات مصالحه وخواص خدمه ، وقد نتجت بينه وبين أبى مودّة ، وكان يزوره ويصله ، قال فجاءه ذات يوم فتذاكرا أخبار كافور وطريقته وما هو عليه من الخشوع ، فقال أبى بكر لأبى ، وأنا أسمع : هذا الأستاذ كافور له فى كل عيد أضحى عادة ، وهى أن يُسلّم إلىّ بغلا محملا ذهباً وورقاً وجريدة تتضمن أسماء قوم من حد القرافة إلى المنامة وما بينهما ، ويمضى معى صاحب الشرطة ونقيب يعرف المنازل ، وأطوف من بعد العشاء الآخرة إلى آخر الليل حتى أسلّم ذلك إلى من جُعل له وتتضمّن اسمه الجريدة ، وأطوف منزل كل إنسان ما بين رجل وامرأة وأقول : الأستاذ أبو المسك كافور يهنّيك بعيدك ويقول لك : اصرف هذا فى منفعتك ، فأدفع إليه ما جعل له ؛

(١) عند أبى المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٥ « قال الوزير يعقوب بن كلس : سمعت العزيز بالله يقول لعمه حيدرة » .

(٢) المقريزى : اتعاظ الحنفا ١ : ٢٤٤ — ٢٤٥ والخطط ٢ : ٢٨٤ .

(٣) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٥ .

(٤) المقريزى : الخطط ١ : ٤٧٠ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil masbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

* * *

حارة الجودَريّة : عُرفت بالطائفة الجودرية ، أحد طوائف العسكر فى أيّام الحاكم بأمر الله ، على ما ذكره المسبحى [١] .

* * *

قال المسبحى : وكان الداعى يواصل الجلوس بالقصر لقراءة ما يقرأ على الأولياء والدعاوى المتصلة ، فكان يفرد للأولياء مجلساً ، وللخاصة وشيوخ الدولة ومن يختص بالقصور من الخدم وغيرهم مجلساً ، ولعوام الناس وللطارئين على البلد مجلساً ، وللنساء فى جامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر مجلساً ، وللحرم وخواص نساء القصور مجلساً .

وكان يعمل المجالس فى داره ثم يُنفذها إلى من يختص بخدمة الدولة ، ويتخذ لهذه المجالس كتباً يبيضونها بعد عرضها على الخليفة ، وكان يقبض فى كل مجلس من هذه المجالس ما يتحصّل من النجوى من كل من يدفع شيئاً من ذلك عيناً ووَرقاً من الرجال والنساء ، ويكتب أسماء من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، وكذلك فى عيد الفطر يكتب ما يدفع عن الفطرة ، ويحصل من ذلك مال جليل يُدفَع إلى بيت المال شيئاً بعد شىء ، وكانت تسمى مجالس الدعوة مجالس الحكمة [٢] .

* * *

قال المسبحى [عند ذكر خبر أفتكين] :

فخرج الناس إلى لقائه ومنهم أبو إسماعيل الرسّى ، فلما رآه العزيز قال : « يا إبراهيم : قرأت كتابك فى أمر أفتكين ، وفيما ذكرتَه ، وأنا أخبرك : اعلم أنّا وَعَدناه الإحسان والولاية فما قبل ، وجاء إلينا فنصب فازاته وخيامه حذاءنا ، وأرَدنا منه الانصراف فلَجّ وقاتل ، فلما ولّى منهزماً وسرت إلى فازاته ودخلتُها سجَدت لله الكريم شكراً ، وسألته أن يفتح لى بالظفر به ، فجىء به بعد ساعة أسيراً ، ترى يليق بى غير الوفاء ؟ » . فقبّل أبو إسماعيل رجلَه .

ودخل العزيز إلى القاهرة ومعه أفْتِكين والأسرى ، وعليه تاج مرَصّع بالجوهر ، فأنزل أفتكين فى دار ، وأوصله بالعطاء والخلع حتى قال :

[١] المقريزى : الخطط ٢ : ٥ . — [٢] المقريزى : الخطط ١ : ٣٩١ وأعلاه ص ٢٩ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

نقول متفرقة من تاريخ المسبحى

قال المسبحى فى تاريخه : قال صالح بن رشدين : حدّثنى الشريف أبو محمد قاسم ابن أحمد الرسى أنه حضر مجلس طاهر بن الحسين بالرملة ، فجاءت سحابة فقال بديها :

ألا سقّنيها غير صاغر معتّقة تحكى خفىّ الضمائر
ولا سيّما قد باكرتنا سحابة كأنك قد أتحفتها كفّ طاهر[1]

* * *

وقد ذكر المسبحى فى تاريخه : أن الوزير أبا الفرج يعقوب بن كلّس سأل العزيز بالله فى حمله رزق جماعة من العلماء ، وأطلق لكل منهم كفايته من الرزق ، وبنى لهم داراً بجانب الجامع الأزهر ، فإذا كان يوم الجمعة حلّقوا بالجامع بعد الصلاة وتكلموا فى الفقه ، وأبو يعقوب قاضى الخندق رئيس الحلقة والملقى عليهم إلى وقت العصر ، وكانوا سبعة وثلاثين نفراً[2] .

* * *

قال ابن خلكان : ورأيت فى تاريخ الأمير المختار محمد بن أبى القاسم المعروف بالمسبحى . . . فصلا طويلا يتعلّق بشرح حال الوزير المذكور [يعنى يعقوب بن كلّس] ، ومعظم ما ذكرته ها هنا نقلته منه[3] .

قال المسبحى : وفى يوم الغدير ، وهو ثامن عشر ذى الحجة ، اجتمع الناس بجامع القاهرة والقُرّاء والفقهاء والمنشدون ، فكان جمعاً عظيماً أقاموا إلى الظهر ثم خرجوا إلى القصر ، فخرجت إليهم الجائزة . وذكر أن الحاكم بأمر الله كان قد منع من عمل عيد الغدير[4] .

(١) ابن سعيد : المغرب (قسم مصر) ٢٠٤ .
(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ٣ : ٣٦٣ .
(٣) ابن خلكان : وفيات ٧ : ٣٠ .
(٤) المقريزى : الخطط ١ : ٣٨٩ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى .masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

* * *

أحمد بن محمد بن أبى العوّام

أمَرَ [الحاكم] بكتب سجله ، وشَرَط عليه فيه أنه إذا جلس فى مجلس الحكم ، يكون معه أربعة من فقهاء الحاكم ، لئلا يقع الحكم بغير ما يذهب إليه الخليفة . فقرىء عهده بذلك ، ووصف فيه أجمل صفة ، وزكّى فيه أحسن تزكية ، وخلع عليه ، وحمل على مركب حسن . وكانت الخلعة غلالة ديبقى معلّم مذهب ، وثوب مُصمت وعمامة شَرَب كبيرة مذهبة وطيلسان مذهب . وقرىء سجلّه بالقصر وهو قائم على رجليه بحضرة شيوخ الدولة . وكان مركبه بغلة مسرجة بلجام فضى مذهب ، وقيّدت بين يديه بغلة أخرى مسرجة ملجمة ، وسار بين يديه الشهود والأمناء ، وقرىء سجله بجامع مصر على المنبر . وساق المسبحى فى تاريخه السجل بطوله[1] .

* * *

القزّاز القيروانى

وذكر أبو القاسم بن الصيرفى الكاتب المصرى أن عبد الله القزّاز المذكور كان فى خدمة العزيز بن المعز العبيدى ، صاحب مصر ، وصنّف له كتباً . وقال غيره : كان العزيز بن المعز العبيدى ، صاحب مصر ، قد تقدّم إليه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التى ذكر النحويون أن الكلام كله : اسم وفعل وحرْف جاء لمعنى ، وأن يقصد فى تأليفه إلى ذكر الحرف الذى جاء لمعنى ، وأن يجرى ما ألّفه من ذلك على حروف المعجم . قال ابن الجزّار : وما علمت أن نحوياً ألّف شيئاً من النحو على هذا التأليف ، فسارع أبو عبد الله القزّاز إلى ما أمره العزيز به ، وجمع المفترق من الكتب النفيسة فى هذا المعنى على أقْصد سبيل وأقرب مأخذ وأوضح طريق ، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ، ذكر ذلك كله الأمير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه الكبير[2] .

[1] ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٠٢ – ١٠٣ . – [2] ابن خلكان : الوفيات ٤ : ٣٧٤ – ٣٧٥ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وفى آخر رمضان أعرَس ولدا القاضى بابنتى القائد الذى تقدّم عقدهما عليهما .

فلما كان آخر المحرم سنة إحدى وأربعمائة ، استشعر القاضى والقائد من الحاكم الغدر بهما . فلما كان فى التاسع من صفر ، هرب القاضى وقائد القوّاد حسين بن جوهر وأتباعهما وصحبتهما جماعة ، ومعهما من الأموال شىء كثير . وتوجهوا على طريق دُجـوه فلما بلغ الحاكم ذلك ، ختم على دورهما ، وأمر مالك بن سعيد الفارقى بالركوب إلى دار القاضى والقائد حسين ، وضبط ما فيها وحمـله . ولم يزل القاضى والقائد مستترين إلى السادس من المحرم سنة إحدى وأربعمائة ، فظهرا وكتب لهما الأمان من الحاكم ، وخلع عليهما ، فلازما الخدمة ، إلى أن كان يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الآخرة منها ، فحضرا الخدمة وانصرفا . فأرسل إليهما فى الحال فرجعا فقتل كلاّ منهما جماعة من الأتراك فى الدهليز ، وختم فى الحال على دورهما ، وذهب معهما هدراً . وأحيط على دورهما فى الوقت ، وقبض على كثير من أتباعهما ، وصودروا [1] .

* * *

مالك بن سعيد الفارقى

[قالّ ابن حجر] : استقر فى القضاء من قبَـل الحاكم العبيدى بعد عزل عبد العزيز بن محمد بن النعمان فى يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وقرىء سجـّله بالقصر وهو قائم على رجليه ، وقد ساقه المسبحى بطوله ، قال :

وكان القاضى كلّما مرّ ذكر الحاكم فى السجل قبّـل الأرض ، فلما فَرَغ خَلَع عليه قميص مُصمت وغلالة مذهب وعمامة مذهب وطيلسان مذهب ، وقلّـد بسيف ، وأخرج بين يديه تحفة ثياب ، وقـدّمت له بغلة مسرّجة وسيقت بين يديه بغلتان كذلك ، فتوجه ومعه الناس إلى المسجد الجامع بمصر ، ولم يتأخر عنه أحد من وجوه البلد ، وقرىء سجله بالجامع أيضاً وهو قائم ، وكلّما مرّ ذكر الحاكم قبّـل الأرض ، واستخلف عنه حينئذ فى الحكم بالقـاهرة أبا القـاسم حمزة بن على بن يعقوب الغَلَبونى وخَلع عليه ، وهو أوّل من فَعَـل ذلك من القضاة لأن الخِـلَع لم تكن إلاّ من قبل الخليفة أو الأمير [2] .

[1] ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٦٣ – ٣٦٥ . – [2] الكندى : الولاة والقضاة ٦٠٣ – ٦٠٤ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil misbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وكان إذا صلّى يُصَفّ خلفه الحـــرس بالسيوف ، حتى يفرغ فيصلّـون هم حينئذ . قال المسبحى : وهو أول قاضى فعل معه ذلك[١] .

قال المسبحى : لاعَن [الحسين بن على] بين رجل سكرى[٢] وامرأته فى الجامع العتيق ، ولم يُسبَق بذلك — يعنى فى دولة العبيديين .

قال : وأقطَع الحاكم للقاضى المذكور داراً ، بالقرب من الخليج الحاكمى ، فكان فى أيّام النيل يركب فى عشارى إلى هذه الدار ، ويسايره الشهود على دوابهم فى البر ، ثم يركب منها إلى القصر ، ثم يعود إليها ، ثم يرجع إلى سكنه بالدار الحمراء[٣] .

* * *

عبد العزيز بن محمد بن النعمان

قال المسبحى : عَزَل عبد العزيز فى أيّام نظره فى المظالم ثلاثة عشر نفساً ، وفى أيّام قضائه نفسين .

واستمر عبد العزيز بعد عزله يتردد إلى القصر خائفاً يترقّب القتل ، إلى أن كان الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ، ركب القائد الحسين بن جوهر والقاضى على عادتهما ، فسلّما وانصرفا ، فأرسل إليهما ، فحضر عبد العزيز أولا فاعتقل ، ورجع خادمه ببغلته . واختفى القائد وولده فكسر بابه ، وحرّض الحاكم على تحصيله فتعـذّر عليه . فأمر بإطلاق عبد العزيز ، فرجع إلى منزله وقد أقاموا عليه العزاء ، فسكّنهم . وكان الباعة قد أغلقوا حوانيتهم فأمرهم بفتحها . ثم بعد ثلاثة أيام حضر القائد بالأمان ، فخلع عليه وعلى عبد العزيز خلَعاً سنيّة وحملت قدّامهما ثياب كثيرة ، وحملا على فرسين وقيّدت بين أيديهما عدّة خيول ، وأعاد الحاكم النظر فى المظالم إلى القاضى عبد العزيز ، وقرىء سجلّه وخلع عليه خلعاً مقطوعة وطيلساناً ، وحمل على بغلته وبين يديه أخرى ، وحمل بين يديه سَفط ثياب . فاستمر إلى تاسع عشر صفر سنة أربعمائة ، ثم قبض على إقطاعه ، وضرب على باب داره لوح باسم الديوان .

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٨ .
(٢) فى رفع الإصر : سكير .
(٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٢ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قال : وفى ولايته رَجَم رجلاً خبّازاً أصاب امرأة علوية من زنا وكان رجمُه بسوق الدّواب بقرب الجامع الطولونى وذلك سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة [١] .

قال : ولما حصل له التمكن الزائد وعلت رُتبته لزمته الأمراض كالنقرس والقولَنْج ، وكان أكثر أيّامه عليلا وولده عبد العزيز ينظر فى الأحكام ويسجّل فى دار أبيه وغيرها . وكان برجوان يعوده فى كل خميس مع عظَمة برَجوان [٢] .

قال : وكان به إحسان لأتباعه مع حسن الخُلُق والبِذّة والركوب وكثرة الطيب والبخور إذا جلس فى مجلسه وإذا ركب . وكان إذا أعطى عطاء كثّره وعجّله . وكانت وفاته وهو على القضاء فى ليلة الثلاثاء الرابع من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة فركب الحاكم فصلّى عليه فى داره ودفنه تحت قُبّتها ثم نقل بعد إلى القرافة [٣] .

* * *

الحسين بن على بن النعمان

واستخلف [الحسين بن على بن النعمان] على الحكم الحسين بن محمد بن طاهر بمصر ، وبالقاهرة مالك بن سعيد الفارقى . وأقام النعمان أخاه فى النظر فى المعيار ، فأضاف إليه قضاء الإسكندرية . وعلى الفروض أحمد بن محمد بن أبى العوّام ، وألزم من ينظر فى مال الأيتام بعمل الحسبانات [٤] .

فبينما هو فى ثامن صفر سنة إحدى وتسعين ، جالس فى الجامع بمصر ، يُقرأ عليه الفقه ، أقيمت الصلاة ، صلاة العصر ، فدخل فيها ، إذ هَجَم عليه مغربى أندلسى فضربه ضربتين بمنجل فغاص فى وجهه ورأسه . فأمسك الرجل فقتل وصلبَ ، وصار من ذلك اليوم يحرسه عشرون رجلا بالسلاح .

وذكر المسبحى ذلك فى تاريخه [٥] ، فى حوادث سنة ثلاث وتسعين فى ثانى المحرم [٦] .

وأقام القاضى إلى أن اندَمل جرحه ، فركب إلى الحاكم ، فخلع عليه وحمله على بَغْلة ، وقاد بين يديه أخرى . وأن الحسين هذا جُرح وهو راكع فى صلاة العصر .

(١) الكندى : الولاة والقضاة ٥٩٣ .
(٢) الكندى : الولاة والقضاة ٥٩٤ .
(٣) الكندى : الولاة والقضاة ٥٩٥ .
(٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٨ .
(٥) عند ابن حجر : ذكر المسبحى فى تاريخه ذلك .
(٦) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٨ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى .masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

تراجم منقولة من تاريخ المسبحى

محمد بن النعمان

قال المسبحى : كان محمد بن النعمان خبيراً بالأحكام حسن الأدب والمعرفة بأيّام الناس [١] .

قال المسبحى : وعدّل محمد بن النعمان فى أيامه نحواً من ثلاثين نفساً . وكان جيّد النظر فى الأحكام تقدّمت إليه إمرأة طالبت زوجها بحقّها فامتنع من دفعه لها ، فسألت القاضى أن يحبسه فأمر بذلك ، ثم نظر إليها فوَجَدها جميلة وَظهَر عليها السرور ، فلما توجّه إلى الحبس أمر القاضى بحبسها مع زوجها فغضبت ، فقال لها : حبسناه لحقّك ، ونحبسك لحقّه . فلما تحققت ذلك أفرجت عنه ، فلما توجّهت قال القاضى : رأيتها فرحت بحبسه فخشيت أنها تخلو بنفسها لغيبة زوجها .

قال : وكان الوزير ابن كلّس كثير المعارضة لبنى النعمان فى أحكامهم فاتّفق أن الحسن ابن الحسين بن على بن يحيى الدقّاق زوّج ولده يتيمة تُعرف ببنت الديباجى بإذن محمد بن النعمان ، فقام فى ذلك بكر بن أحمد المالكى أحد الشهود وادّعى فساد العَقد لكونها غير بالغ ، وبالغ فى ذلك . فقال ابن النعمان : ثَبَتَت عندى بإقرارها أنها بلغت : فحملت إلى القصر ورُفع أمرُها إلى العزيز وكشف عنها فوجدَت غير بالغ . فتقدّم إلى القاضى بفسخ النكاح وبالوقوف عن قبول شهادة هؤلاء الشهود ففعل ، وكتب بذلك سجلا بإمضاء ذلك وفيه : « أنه ثبت عنده أنها غير بالغ » ، ثم بالغ الوزير فى الإنكار على الشهود فى التساهل ، وكان ذلك فى سَلخ جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وأمر بحفظ مال الصبية ثم ابتاع لها منه رَبْعاً [٢] .

قال المسبحى : وله نظم كثير ليس بالقوى فمن أجوده :

أيا مُشْبِهَ البدر بدر السما ... لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن فى نعته ... شغلته فؤادى وأسهرت عينى
فهل لىَ فى فيك من مطمع ... وإلاّ انصرفت بُخفّى حُنَين

[١] الكندى : الولاة والقضاة ٥٩٢ . — [٢] الكندى : الولاة والقضاة ٥٩٣ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

سنة أربع وأربعمائة

ذكر المسبحى أن الحاكم بأمر الله أبا منصور بن العزيز أطلق لحفر خليج الإسكندرية فى سنة أربع وأربعمائة خمسة عشر ألف دينار ، فحُفر كلّه [١] .

سنة خمس وأربعمائة

قال [المسبحى] : وفى يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة ، ضربت عُنق مالك بن سعيد الفارقى القاضى ، فكانت مدة ولايته ست سنين وتسعة أشهر وأحدَ عشر يوماً . وكان قد حكَم نيابة عن بنى النعمان ثلاثة عشر عاماً فأكمل فى الحكم عشرين عاماً متوالية [٢] .

قال [المسبحى] : وفى سنة خمس وأربعمائة حبس الحاكم بأمر الله سبع ضياع منها : إطفيح وطوخ على القرّاء والمؤذنين بالجوامع ، وعلى ملء المصانع والمارستان ، وفى ثمن الأكفان [٣] .

بعض حوادث فى أيام الحاكم

ومن الحوادث فى أيّامه أن النيل لم يزد لا كثيراً ولا قليلاً ، فقيل للحاكم إن هذا من فعْل الحبشة ، قد غيّروا مجرى النيل ، فأمر بطرك النصارى بأن يتوجّه إلى الحبشة ، فلمّا وَصَل البطرك إلى بلاد الحبشة ، ودَخَل على ملكهم ، أكرمه وسَجَد له ، وسأله عن سبب قدومه عليه ، فعرّفه أن النيل قد نقص ، ولم يزد عندنا شىء ، وقد أضَرّ ذلك بسكان مصر ، فأمَر ملك الحبشة بفتح سدّ عندهم ، الذى يجرى منه إلى مصر ماء النيل ، لأجل أن البطرك قدم عليه ، فزاد النيل فى تلك السنة زيادة قوية ، حتى أوفى . أورد ذلك المسبحى فى تاريخه [٤] .

(١) المقريزى : الخطط ١ : ١٧١ .
(٢) الكندى : الولاة والقضاة ٦٠٨ .
(٣) المقريزى : الخطط ٢ : ٤٠٩ .
(٤) ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٠٤ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى .masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

سنة ثلاث وأربعمائة

قال [المسبحى] : وفى سنة ثلاث وأربعمائة أحضر جماعة من دار العلم من أهل الحساب والمنطق وجماعة من الفقهاء منهم : عبد الغنى بن سعيد ، وجماعة من الأطباء إلى حضرة الحاكم بأمر الله وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمُنَاظَرَة بين يديه ثم خَلَع على الجميع ووصَلهم .

ووقف الحاكم بأمر الله أماكن فى فُسطاط مصر على عدّة مواضع وضمّنها كتاباً ثبت على قاضى القضاة مالك بن سعيد ، وقد ذكر عند ذكر الجامع الأزهر وقال فيه ، وقد ذكر دار العلم :

« ويكون العُشر وثُمن العُشر لدار الحكمة لما يحتاج إليه فى كل سنة من العين المغربىّ مائتان وسبعة وخمسون ديناراً ، من ذلك لثمن الحصر العبدانى وغيرها لهذه الدار عشرة دنانير ، ومن ذلك لورق الكاتب يعنى الناسخ تسعون ديناراً ، ومن ذلك للخازن بها ثمانية وأربعون ديناراً ، ومن ذلك لثمن الماء اثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك للفرّاش خمسة عشر ديناراً ، ومن ذلك للورق والحبر والأقلام لمن ينظر فيها من الفقهاء إثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك لمرمّة الستارة دينار واحد ، ومن ذلك لمرمّة ما عسى أن يتقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها إثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك لثمن لبود للفرش فى الشتاء خمسة دنانير ، ومن ذلك لثمن طنافس فى الشتاء أربعة دنانير » [١] .

قال [المسبحى] : وفى شهر رمضان سنة ثلاث وأربعمائة صلّى الحاكم فى جامع رَاشدَة صلاة الجمعة وعليه عمامة بغير جوهر وسيف محلّى بفضة بيضاء دقيقة ، والناس يمشون بركابه من غير أن يمنع أحد منه ، وكان يأخذ قصصهم ويقف وقوفاً طويلا لكل منهم [٢] .

قال المسبحى فى حوادث سنة ثلاث وأربعمائة : وأحصى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله المساجد التى لا غَلّة لها فكانت ثمانمائة مسجد ، فأطلق لها فى كل شهر من بيت المال تسعة آلاف ومائتين وعشرين درهماً [٣] .

(١) المقريزى : الخطط ١ : ٤٥٩ . ٢ : ٩٦ .
(٢) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٢ واتعاظ الحنفا (٣) المقريزى : الخطط ٢ : ٤٠٩ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

كان [عُطُوف] خادماً أسود قتله الحاكم بجماعة من الأتراك وقفوا له فى دهليز القصر واحتزوا رأسه فى يوم الأحد لإحدى عشرة خلت من صفر سنة إحدى وأربعمائة ، قاله المسبحى [١] .

وقال [المسبحى] فى سنة إحدى وأربعمائة : وفى ثامن عشرى من جمادى الأولى ، وهو عاشر طوبة ، منع النصارى من الغِطَّاس ، فلم يُغَطِّس أحد منهم فى البحر [٢] .

وفى سنة إحدى وأربعمائة توفى الحافظ ميسر ، قال المسبحى : كان مع ميسر دَرَج طوله سبعة وثمانون ذراعاً ، وهو مملوء الوجهين ، فيه أوائل ما كان يحفظه من أحاديث وأخبار وأشعار وغير ذلك [٣] .

سنة اثنتين وأربعمائة

قال المسبحى : وفى سادس عشرى ربيع الآخر يعنى سنة اثنتين وأربعمائة ، أمرَ الحاكم بأمر الله بهدم الموضع المعروف باللؤلؤة على الخليج موازة المقس وأمر بنهب أنقاضه فنُهبت كلّها . ثم قبض على من وَجَد عنده شىء من نَهب أنقاض اللؤلؤة واعتقلوا [٤] .

قال [المسبحى] : وفى شهر رجب ستة اثنتين وأربعمائة قُطع الرسم الجارى من الخبز والحلوى الذى يقام فى هذه الثلاثة الأشهر لمن يبيت بجامع القاهرة ليلة النصف من رجب . واجتمع الناس بالقرافة على ما جرَت به رسُومُهم من كثرة اللعب والمزاح [٥] .

[قال المسبحى] : وفى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعمائة وردت هدية تنّيس الواردة فى كل سنة ، منها خمس نوق مزّينة ومائة رأس من الخيل بسروجها ولجمها وتجافيف وصناعات عدة وثلاث قباب ديبقية بمراتبها ومتحرقات ، وبنود وما جرى الرّسم بحمله من المتاع والمال والبرّ . ولما قدم الحاكم استدعى أخته السيدة سيّدة الملك إلى عامل تنيس عن الحاكم بأن يحمل مالاً كان اجتمع قبله ويعجل توجيهه وقيل أنه كان ألف ألف دينار وألفى ألف درهم اجتمعت من ارتفاع البلد لثلاث سنين ، وأمره الحاكم بتركها عنده فحمل ذلك إليها ، وبه استعانت على ما دَبّرت [٦] .

(١) المقريزى : الخطط ٢ : ١٤ .
(٢) المقريزى : الخطط ١ : ٢٦٦ ، *Patr. Or.* X (1915), p. 324.
(٣) ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٠٧ .
(٤) المقريزى : الخطط ١ : ٤٦٧ – ٤٦٨ .
(٥) المقريزى : الخطط ١ : ٤٦٥ واتعاظ ٢ : ٨٩.
(٦) المقريزى : الخطط ١ : ١٨١ واتعاظ ٢ : ٩١.

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil masbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قال المسبحى : . . . وفى شهر رمضان سنة أربعمائة أُنزِل بقناديل وتنّور من فضّة زنتُها ألوف كثيرة فعُلّقت بجامع راشدة .

قال المسبحى : وكان الداعى يواصل الجلوس بالقصر لقراءة ما يقرأ على الأولياء والدعاوى المتصلة فكان يفرد للأولياء مجلساً ، وللخاصة وشيوخ الدولة ومن يختص بالقصور من الخدم وغيرهم مجلساً ، ولعوام الناس وللطارئين على البلد مجلساً ، وللنساء فى جامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر مجلساً ، وللحرم وخواص نساء القصور مجلساً . وكان يعمل المجالس فى داره ثم ينفذها إلى من يختص بخدمة الدوله ويتخذ لهذه المجالس كتباً يبيضونها بعد عرضها على الخليفة ، وكان يقبض فى كل مجلس من هذه المجالس ما يتحصّل من النجوى من كل من يدفع شيئاً من ذلك عيناً وورقاً من الرجال والنساء ، ويكتب أسماء من يدفع شيئاً على ما يدفعه ، وكذلك فى عيد الفطر يكتب ما يدفع عن الفِطْرة ويحصّل من ذلك مال جليل يُدفع إلى بيت المال شيئاً بعد شىء ، وكانت تسمّى مجالس الدعوة مجالس الحكمة [١] .

وفى سنة أربعمائة كتب سجل عن الحاكم بأمر الله فيه رَفع الخُمس والزكاة والفطْرة والنَجوى التى كانت تحمل ويُتَقَرّب بها وتجرى على أيدى القضاة . وكتب سجل آخر بقطع مجالس الحكمة التى تقرأ على الأولياء يوم الخميس والجمعة [٢] .

سنة إحدى وأربعمائة

قال المسبحى : وفى هذا الشهر، يعنى المحرّم سنة إحدى وأربعمائة ، مَنَع الحاكم بأمر الله من الركوب فى القوارب إلى القاهرة فى الخليج ، وشدّد فى المنع ، وسُدّت أبواب القاهرة التى يتطرّق منها إلى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التى تشرف على الخليج ، وكذلك أبواب الدور والخوارج التى على الخليج [٣] .

[قال المسبحى] : وفى سنة إحدى وأربعمائة هُدم [جامع راشدة] وابتدىء فى عمارته من صفر [٤] .

(١) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٢ وفيما يلى ص ٣٩ .
(٢) المقريزى : الخطط ١ : ٣٩١ ، واتعاظ ٢ : ٨٢ .
(٣) المقريزى : الخطط ٢ : ١٤٣ واتعاظ ٢ : ٨٥ .
(٤) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٢ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فى الدار الصغيرة . كل ذلك والبكاء يغلبنى والنحيب ، فقال : يا بنى دع هذا عنك واستوعب ما أوصيك به وافهم عنى ، فقلت : لا والله إلا فى مجلسك هذا ، قال : لا تفعل هذا بوجه ولا سبب ، فإنى أخاف أن أثقل عليكم واعمل معى ما وصّيتك به لسنة كاملة ، فإذا تمت فاصنع ما بدا لك . فقلت : والله يا مولاى لئن قضى الله علىّ بهذه المصيبة لأفعلن أضعاف ما وصيت به فتشكّ يا مولاى فىّ ؟ قال : لا والله يا بنى ولكن أشغال الدنيا تشغلك ، ثم أخذ فى الذكر فلعهدى به رضى الله عنه وأنا جالس خلف ظهره ، وفمه لا يفتر عن الدعاء لى ، وهو يقول : يا بنى حرسك الله ، يا بنى صانك الله ، وما أشبه ذلك . فلم يزل هذا شأنه إلى أن ثَقُل لسانه .

وكان آخر ما سمعته منه قوله : يا أمان الخائفين . ثم لم أسمع منه كلمة بعد ذلك . ثم أغمى عليه فى آخر الليل ، وكان يرفع يديه للصلاة ويومىء برأسه إلى السجود ، كل ذلك وعينه مطبقة فلم يزل كذلك بقية ليلته يسجد بوجهه ويرفع يديه للتكبير ويشير بالسلام يُمنة ويُسْرة ، ثم حضر عنده القرّاء فاقتسموا بينهم ختمة ، فعند فراغهم من آخرها وقول آخرهم ﴿من الجنّة والناس﴾ قُبِض رضى الله عنه . ولم أشاهد قبضه لأنى اشتغلت بالحزن عليه . وصلّى عليه قاضى القضاة مالك بن سعيد . وكان كثير الصديق فلم يتخلّف عنه كبير أحد .

قال : وكانت له ، رحمه الله ، سلّة مقفلة خلف ظهره فى مكان جلوسه لم ندر ما فيها ، لا يفتحها غيره ، ولا يقفلها سواه . فلما توفى رحمه الله فتحناها وإذا فيها رقاع بما كان يختمه فى كل يوم من القرآن وما يدعو به ، وأعداد ما يستغفر الله به ، ليس فيها شىء غير هذا . [وأتبع هذا بما يشابهه من التطويل بما ليس فيه فائدة] .

وأنشد مرثية فى أبيه منها :

خَطْبٌ ألَمَّ من الزمان عظيمُ ... فالدمع سَحٌّ للمصاب سجومُ
خطب يقلّ له البكاء وينطوى ... عنه العزاءُ ويظهر المكتومُ
خَطْبٌ يميت من الصدور قلوبها ... أسَفاً ويُقْعد تارةً ويُقيمُ
يا مَن يلومُ إذا رآنى جازعاً ... من طارق الحدثان فيما تلومُ ؟
بأبى فُجِعت فأىُّ ثُكْلٍ مثلُه ... ثُكْلُ الأبوّة فى الشباب أليمُ [1]

[1] ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب (قسم مصر) ٢٦٤ – ٢٦٥ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

سنة أربعمائة

نقلت من خط الصاحب الكبير كمال الدين بن أبى جرادة[1] مما اختاره من تاريخ المسبحى :

وفى صحوة نهار الاثنين التاسع من شعبان سنة أربعمائة توفى والدى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الحرّانى المعروف بالمسبحى . وكان مرضه من قطائف أكَلَ منها شيئاً فأسهله ، وكان قد بَلَغ من السن ثلاثاً وتسعين سنة ، وأقام فى منزله مصوناً عن المصائب والنوائب أربع سنين مخدوماً على البراذع والوسائد ولم ير مصيبة فى عمره . وكان صحيح السمع والبصر والعقل .

قال : ولما كانت الليلة التى توفى فيها رضى الله عنه ذهبت إلى المسجد الجامع العتيق ومعى من فواضل نعم الله ما تصدّقت به عنه ، وسألت جماعة من أهل الستر والقرآن الدعاء له ، ورغبت إلى الله سبحانه فى إمتاعى ببقائه . وعُدت بعد العتمة ، وهو رضى الله عنه جالس على فرشه ، فقال لى : يا بنى شَغَلت والله قلبى بتأخرّك إلى هذا الوقت فأين كنت يا سيّد أبيه ؟ قلت كنت فى الجامع العتيق لحاجة لى هناك ، قال : بحياتى ما هى ؟ قلت الرغبة إلى الله جلّ اسمه فى طول عمرك ، قال : تقدّم إلىّ ، فتقدمت إليه ، فقبّل بين عينى وقال : يا بنى من يُخلِّفك ما مات ، قلت : يا مولاى ، فهل تجد ألماً أو وَجَعاً ؟ قال : لا والله ولا شيئاً مما يُشتكى بالجملة غير أن روحى صغيرة . فأمَرْت من فى دارنا بإصلاح ماء الفراريج وماء اللحم وتطييبه وإعداده ، فقال لى : يا بنى دارك وعيالك ووالدتك وأختك وعمتك ما أحتاج إلى ذكر أحد منهم لك إن متّ إذ كنت عليهم أشْفَق وأرْفَق من أن تحتاج منى إلى وصية فى أمرهم ، وما أوصيك إلا بأمر نفسى : ابتع لى كفناً بكذا وتابوتاً بكذا وحنوطاً بكذا ، وأخْرج عنى حجّة الإسلام ، فقد عاهدت أبا إسحاق الخرّاز أن يحج عنى ، وكان هذا رجلا من الأبدال يحجّ فى كل سنة . وكان أبى رحمه الله صارورة لم يحج . وأقم على قبرى قارئين يقرآن فى كل يوم نصف ختمة ، ويستكملان خمس عشرة ختمة فى الشهر ، وتصدّق عنى بدينار فى كل ختمة ، وادفنى

(١) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقيلى المعروف بابن العديم مؤرخ حلب صنف فى تاريخها « بغية الطلب فى تاريخ حلب » ومختصره « زبدة الحلب فى تاريخ حلب » « نص فى الأول على وقوفه على تاريخ المسبحى ونقله منه فى مواضع متفرقة من كتابه ، وكانت وفاته سنة ٦٦٠ هـ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بأبى الرقعمق وكان مطبوع الشعر يذهب بشعره مذهب ابن مهران الشاعر المصرى ، ومذهب ابن الحجّاج الشاعر البغدادى ويجنى مليحاً [١] .

قال الأمير المختار فى تاريخ مصر : كان [أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد] بن يونس المذكور أبله مغفلا ، يعتمّ على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة ، وكان طويلا ، وإذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة لباسه ، وكان له مع هذه الهيئة إصابة بديعة غريبة فى النجامة لا يشاركه فيها غيره ، وكان أحدَ الشهود ، وكان متفنناً فى علوم كثيرة ، وكان يضرب بالعود على جهة التأدّب ، وله شعر حسن فمنه قوله :

أحمّلُ نشر الريح عند هبوبه رسالةَ مشتاق لوجه حبيبه
بنفسىَ مَنْ تحيا النفوس بقُرْبه ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعَمرى لقد عطلت كأسى بعَدهُ وغيّبتُها عنى لطول مغيبه
وجدّد وجدى طائف منه فى الكرى سَرَى مَوْهناً فى خفية من رقيبه

قال الأمير المختار المعروف بالمسبحى : أخبرنى أبو الحسن المنجم الطبرانى أنه طلع معه إلى جبل المقطم وقد وقف للزهرة ، فنزَع ثوبَه وعمامته ولبس ثوباً نساوياً أحمر ومقنَعة حمراء تقنّع بها ، وأخرَج عوداً فضرب به ، والبخور بين يديه ، فكان عجباً من العجب .

وقال المسبحى : كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خَلَون من شوّال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فجأة ، رحمه الله تعالى ، وصَلّى عليه فى الجامع بمصر القاضى مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ، ودُفن بداره بالقرّائين [٢] .

أبو أسامة جُنَادة بن محمد اللغوى الأزدى الهَروى ؛ كان مكثراً من حِفْظ اللغة ونقْلها ، عارفاً بوَحْشيها ومستعملها ، لم يكن فى زمنه مثله فى فنه ، وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وأبى الحسن على بن سليمان المقرىء النحوى الأنطاكى مؤانسة واتحاد كثير ، وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الآداب ، ولم يزل ذلك دأبهم حتى قَتَل الحاكم ، صاحب مصر ، أبا أسامة جُنَادة وأبا الحسن المقرىء الأنطاكى المذكورين فى يوم واحد ، وهو فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، رحمهما الله تعالى ، واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفاً على نفسه من مثل ذلك ، حكى ذلك الأمير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه [٣] .

(١) ابن العديم : بغية الطلب ١ : ٥١ و . ٤٣٠ – ٤٣١ .
(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣ : (٣) ابن خلكان : وفيات ١ : ٣٧٢ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

فنام إلى جانبه ، فقام أحد الفراشين فرفع الستارة يتفقدهما . فرأى الرسّى فلم ير أبا يعقوب فدخل وتطلّبه فلمح طرف ثوبه فى الماء فاستدعى فرّاشاً يعرف السباحة فنزل إلى النهر فوجده قد التفّت ثيابه على وجهه فغطس فى الماء . فأعلم الخدم القائد فاستدعى القاضى وأنبه الرسى وشق عليهم ذلك ، لعلمهم بمنزلته من الحاكم ، فسألونى أن أعلم الحاكم بذلك فدخلت إليه فذكرت له أن أبا يعقوب قام من الليل وهو دهش فسقط فى النهر فإلى أن يصل إليه الفرّاش وجده قد التف فى ثيابه فغطس فشَقّ عليه وأظهر الأسف وبحث عن الأمر فعرّفوه بصورة الحال فهزّ رأسه ، فإذا بالقائد والقاضى والرّسى قد وصلوا إلى القصر مشاة بعمائم لطاف فاستدعاهم فحلفوا وأكّدوا له الأيمان إن كان لهم فى شأنه شىء واستشهدا ، القائد والقاضى ، بالرسّى فشهد لهما بالبراءة من ذلك ، فأمر بتكفينه ودفنه . وكان ذلك فى أواخر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة [١] .

سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة

قال المسبحى : وفى شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة أقطع الحاكم مالك بن سعيد برمنت والمحرّقة وغيرهما [٢] .

وقال [المسبحى] فى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة : وفيه ، يعنى شهر رمضان ، صلّى الحاكم بجامعه الذى أنشأه برّاشدة صلاة الجمعة وخطّب [٣] .

قال المسبحى : قال لى الحاكم بأمر الله ؛ أحضرت ابن سورين وحلّفته على الإنجيل أن يكتب سجلّ صالح بن علىّ ولا يُطْلع عليه أحداً من ابن جوهر ولا غيره ، وقلت له : إنك تعرف ما أجازى به من يُخالف أمرى فكُن منه على يقين . فوالله ما اطّلع عليه أحدٌ غيرى وغيره ، حتى كان [٤] .

سنة تسع وتسعين وثلاثمائة

قرأت فى كتاب الأمير مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحى فى التاريخ : وفيه ، يعنى ربيع الآخر من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، توفى أبو حامد الشاعر المعروف

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٦٢ – ٣٦٣ . ٢ : ٧٣ .
(٢) الكندى : الولاة والقضاة ٦٨١ .
(٣) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٢ واتعاظ الحنفا
(٤) المقريزى : اتعاظ الحنفا ٢ : ٧٢ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ميزاننا . أنفقنا ألف ألف دينار ذهباً صناعاً ، وإنما أخذه ملك النوبة وأنفذ به إلىّ . فقلت : صدقت يا أمير المؤمنين ، وعلمت أن هذا مما قرّر قائد القوّاد الحسين بن جوهر فى نفسه ليبطل فعل فضل وخدمته ، فاستقر[1] .

سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

قال الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحى ، عفا الله عنه فى « تاريخه الكبير » : وفى شهر ربيع الأول ، يعنى من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة تزايد أمر الدراهم القطع والمزايدة فبيعت أربعة وثلاثون درهماً بدينار ونزع السعر ، واضطربت أمور الناس فرفعت الدراهم وأنزل بعشرين صندوقاً من بيت المال فيها دراهم جدد ففرّقت فى الصيارف ، وقرىء سجل برفعها وألا يتعامل بها وأنظر من فى يده شىء منها ثلاثة أيام وأن يوردّ جميع ما تحصّل منها إلى دار الضرب ، فاضطربت الناس وبلغت [الدراهم القطع والمزايدة] أربعة دراهم بدرهم [من الجدد] ، وتقرّر أمر الدراهم الجدد على ثمانية عشر درهماً بدينار ، ثم اشتهر فى كتب الأخبار [أن الفضة صارت تُضرَب نقوداً بمصر وأنها سمّيت] بين الدراهم باسم المسودة ، وبها كانت معاملة أهل مصر والقاهرة والإسكندرية ، وتعرف بنقد مصر . وأدركت الإسكندرية وأهلها لا يتعاملون إلا بها ويسمّونها الورق . واختلفت آراء خلفاء مصر وملوكها فى مقدار الدرهم اختلافاً لم ينضبط إلى الآن[2] .

وذكر المسبحى فى تاريخه فى حوادث سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ما حاصله : أن على بن إسماعيل بن سليمان المنجم ، وكان من خواص قائد القوّاد الحسين بن جوهر ، أخبره أن القاضى زار الحسين بن جوهر القائد فى دائرته يوم أحد من صيام النصارى ، وكان عنده أبو الحسن الرّسّى المنجم ومن يخدمهم . فدخل الغلام ، فقال : أبو يعقوب بن نسطاس الطبيب بالباب ، فأذن له ، فدخل وهم على المائدة ، فأظهروا السرور به وأحضر له عدّة ألوان . ثم رفعت المائدة وقدّم الشراب وما يلائمه من الفاكهة والمشروب . فأقبلوا على عملهم إلى أن سكروا . فأما القاضى فانصرف ، ونام القائد والرسّى . واستمر أبو يعقوب الطبيب بالطارمة التى كان بناها فى ذلك المكان — وهى تطل على نهر كبير — يشرب ويطرب ، إلى أن غلب عليه السكر . فخرج وطلب بغلته ، فقدمت له بغلة الرّسى فامتنع من ركوبها ، فسأله الخدم أن يعود إلى مكانه إلى أن تحضر بغلته ، فرجع / إلى المكان الذى فيه الرسى

(١) المقريزى : اتعاظ الحنفا ٢ : ٦٦ — ٦٧ . — (٢) المقريزى : إغاثة الأمة ٦٤ — ٦٥ واتعاظ الحنفا ٢ : ٦٩ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil masbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وقال [المسبحى] فى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة : وفيه ، يعنى شهر رمضان ، فُرش جامع رَاشِدة وتكامل فرشه وتعليق قناديله وما يحتاج إليه . وركب الحاكم بأمر الله عشيّة يوم الجمعة الخامس عشر منه وأشرف عليه [١] .

سنة ست وتسعين وثلاثمائة

قال المسبحى : وفى يوم عاشوراء يعنى من سنة ست وتسعين وثلاثمائة جرى الأمر فيه على ما يجرى كل سنة من تعطيل الأسواق وخروج المنشدين إلى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد . ثم جَمَع بعد هذا اليوم قاضى القضاة عبد العزيز بن النعمان وسائر المنشدين الذين يتكسّبون بالنوح والنشيد [٢] .

فيها ذكر المسبحى خبر أبى ركوة الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الأموى ، ولِد بالأندلس وقدم القَيروَان ، فانتصب يُعَلِّم الصبيان بها القرآن ، ثم دخل إلى مصر فأقام بها وبأريافها يعلم الصبيان مدة ، ثم خرَج إلى الإسكندرية وقد أكثر الحاكم من الإيقاع ببنى قرّة وأكثر من قتلهم وتحريقهم بالنار ، فخلعوا طاعته . وسبب ذلك أن بنى قرّة كان شيخهم مختار بن القاسم ، فلما بعَث الحاكم يحيى بن على الأندلسى يُخرج فلفول بن سعيد بن خزرون بطرابلس على صنهاجة ساروا معه إلى طرابلس ، وجرت الهزيمة عليه ورجعوا إلى برقة ، فتنكر لهم الحاكم ، فامتنعوا عليه ، فبعث لهم بالأمان ، فقدم وفدهم إلى الإسكندرية فقتلهم عن آخرهم سنة أربع وتسعين . وكان عندهم معلم القرآن واسمه الوليد بن هشام ، يُنسب إلى المغيرة بن عبد الرحمن من بنى أميّة ، وكان يزعم أن له أثَارَة من علم ، ويخبر بأنه سيملك ما ملكه آباؤه ، وكان يقال له أبو رَكْوة . فدعاهم إلى نفسه فبايعوه ، وتلقّب بأمير المؤمنين الناصر لدين الله [٣] .

قال المسبحى : قال لى الحاكم بأمر الله ، وقد جرى حديث أبى ركوة : ما أرَدت قتله ، ولكن جرى فى أمره ما لم يكن عن اختيارى ، فقلت له : يا أمير المؤمنين ، ما قصّر عبدك الفضل بن صالح فى خدمته ، قال : وإيش تظن أنّ فضل أخذ ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، هذا قول الناس . فقال : والله العظيم ما أفلح فضل فى حركته تلك ، ولا أنجح

(١) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٢ واتعاظ ٢ : ٥٨ .
(٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٦٥ .
(٣) المقريزى : اتعاظ الحنفا ٢ : ٦٠ وإغاثة الأمة ٦٤ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قال المسبحى ، وقد ذكر ما كتبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله من الأمانات فى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، فذكر أنه كتب أماناً للعرّافة الجوّانية .

فدلّ أنه كان من جملة الطوائف قوم يعرفون بالجوّانية [١] .

قال الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المسبحى فى تاريخه الكبير ، ومنه نقلت من الجزء الرابع والثلاثين ما نصّه [٢] :

وفى يوم السبت هذا ، يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فُتحت الدار الملقّبة بدار الحكمة بالقاهرة . وجلس فيها الفقهاء وحُملت الكتب إليها من خزائن القصور المعمورة . ودخل الناس إليها ونسخ كل من التمس نسخ شىء مما فيها ما التمسه ، وكذلك من رأى قراءة شىء مما فيها . وجلس فيها القرّاء والمنجّمون وأصحاب النحو واللغة والأطباء ، بعد أن فُرشت هذه الدار وزُخرفت وعلّقت على جميع أبوابها وممرّاتها الستور ، وأقيم قُوّام وخدّام وفرّاشون وغيرهم رسمّوا بخدمتها . وحصل فى هذه الدار من خزائن أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله من الكتب التى أمر بحملها إليها من سائر العلوم والآداب والخطوط المنسوبة ما لم يرَ مثله مجتمعاً لأحد قطّ من الملوك ، وأباح ذلك كلّه لسائر الناس على طبقاتهم ممن يؤثر قراءة الكتب والنظر فيها . فكان / ذلك من المحاسن المأثورة أيضاً التى لم يُسْمَع بمثلها من إجراء الرزق السّنى لمن رسم له بالجلوس فيها والخدمة لها من فقيه وغيره ، وحضرَها الناس على طبقاتهم فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ، ومنهم من يحضر للنسخ ، ومنهم من يحضر للتعلّم . وجُعل فيها ما يحتاج الناس إليه من الحبر والأقلام والورق والمحابر ، وهى الدار المعروفة بمختار الصّقلبى [٣] .

قال المسبحى فى حوادث جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة : وفيه مُنع كل أحد ممن يركب مع المكّاريين أن يدخُل من باب القاهرة راكباً ولا المكاريين أيضاً بحميرهم ، ولا يجلس أحد على باب الزّهومة من التجار وغيرهم ، ولا يمشى أحد ملاصق القصر من باب الزهومة إلى أقصى باب الزمرد ، ثم عفى عن المكاريين بعد ذلك وكتب لهم أمان قرىء [٤] .

(١) المقريزى : الخطط ٢ : ١٤ واتعاظ ٢ : ٥٦ .

(٢) المقريزى : الخطط نسخة مكتبة خزينة باستامبول ١٢٣ .

(٣) المقريزى : الخطط ١ : ٤٨٥ – ٤٨٦ واتعاظ ٢ : ٥٦ .

(٤) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨ واتعاظ ٢ : ٥٧ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وقال [المسبحى] فى ربيع الآخر : واشتد خوف الناس من أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ، فكتب ما شاء الله من الأمانات للغلمان الأتراك خاصة وزمّامهم وأمرائهم من الحمدانية والبكجُورية ، والغلمان العرفاء ، والمماليك ، وصبيان الدار ، وأصحاب الإقطاعات ، والمرتزقة ، والغلمان الحاكمية القدم على اختلاف أصنافهم ، وكتب أماناً لجماعة من خَدَم القصر الموسومين بخدمة الحضرة بعدما تجمّعوا وصاروا إلى تربة العزيز بالله وضجوا بالبكاء وكشفوا رؤوسهم .

وكتبت سجلات عدّة بأمانات للديلم والجيل ، والغلمان الشرابية ، والغلمان الريحانية ، والغلمان البشارية ، والغلمان المفرّقة العجم وغيرهم ، والنقباء والروم المرتزقة .

وكتبت عدّة أمانات للزويليين والبنّادين والطبّالين والبرقيين والعُطُوفيين ، وللعرّافة الجوّانية والجودرية ، وللمظفّرية وللصنهاجيين ، ولعبيد الشراء الحسينية ، وللميمونية وللفَرحية ، وأمان لمؤذنى أبواب القصر وأمانات لسائر البيازرة والفهّادين والحجّالين ، وأمانات أخر لعدة أقوام ، كل ذلك بعد سؤالهم وتضرّعهم .

وقال [المسبحى] فى جمادى الآخرة : وخرج أهل الأسواق على طبقاتهم كل يلتمس كتْب أمان يكون لهم فكُتبَ فوق المائة سجل بأمان لأهل الأسواق على طبقاتهم نسخة واحدة وكان يقرأ جميعها فى القصر أبو على أحمد بن عبد السميع العباسى وسلّم أهل كل سوق ما كُتب لهم . وهذه نسخة إحداها بعد البسملة :

« هذا كتاب من عبد الله ووليّه المنصور أبى على الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، لأهل مسجد عبد الله ، إنكم من الآمنين بأمان الله الملك الحق المبين ، وأمان جدّنا محمد خاتم النبيين ، وأبينا علىّ خير الوصيين وآبائنا الذرية النبوية المهديين ، صلى الله على الرسول ووصيه وعليهم أجمعين ، وأمان أمير المؤمنين على النفس والحال والدم والمال لا خوف عليكم ولا تمتد يد بسوء إليكم إلا فى حدّ يقام بواجبه ، وحق يؤخذ بمستوجبه ، فليوثق بذلك وليعوّل عليه إن شاء الله .

وكتب فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . والحمد لله وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى خير الوصيين وعلى الأئمة المهديين ذرية النبوة وسلّم تسليما كثيراً » [1] .

[1] المقريزى : الخطط ٢ : ٢٠ – ٢١ واتعاظ الحنفا ٢ : ٥٤ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وقال [المسبحى] فى حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة : وأمر الحاكم بأمر الله أن يتم بناء الجامع الذى كان الوزير يعقوب بن كلّس بدأ فى بنيانه عند باب الفتوح فقدّر للنفقة عليه أربعون ألف دينار فابتدىء للعمل فيه [١].

سنة أربع وتسعين وثلاثمائة

قال [المسبحى] فى سنة أربع وتسعين وثلاثمائة : وفيها اقْتَتَلت الطائقتين [٢] المحمودية واليانسيّة [٣].

سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

قال المسبحى فى حوادث سنة خمس وتسعين وثلاثمائة : وأمر [أى الحاكم بأمر الله] بعَمل شونة مما يلى الجبل مُلئت بالسّنط واليوص والحلف ، فابتدىء بعملها فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة إلى شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ، فخامر قلوب الناس من ذلك جَزَع شديد وظنّ كلّ / من يتعلّق بخدمة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أن هذه الشونة عملت لهم ، ثم قويت الإشاعات وتحدّث العوام فى الطرقات أنها للكتّاب وأصحاب الدواوين وأسبابهم ، فاجتمع سائرُ الكتّاب وخرجوا بأجمعهم فى خامس ربيع الأول ومعهم سائر المتصرّفين فى الدواوين من المسلمين والنصارى إلى الرمّاحين بالقاهرة ، ولم يزالوا يقبّلون الأرض حتى وصلوا إلى القصر فوقفوا على بابه يدعون ويتضرّعون ويضجون ويسألون العفو عنهم ، ومعهم رُقْعة كتبت عن جميعهم إلى أن دخلوا باب القصر الكبير ، وسألوا أن يُعْفَى عنهم ولا يُسْمَع قول ساع يسعى بهم ، وسلّمُوا رقعتهم إلى قائد القوّاد الحسين بن جوهر فأوصلها إلى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله فأجيبوا إلى ما سألوا .

وخرج إليهم قائد القوّاد فأمرهم بالانصراف والبكور لقراءة سجل بالعفو عنهم ، فانصَرفوا بعد العصر . وقرىء من الغد سجل كتب منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود بأمان لهم والعفو عنهم .

(١) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٧٧ .
(٢) الأصل : الطائفة .
(٣) المقريزى : الخطط ٢ : ٤ — ٥ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil masbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ابن إبراهيم النصرانى ، كاتب الأستاذ بَرجَوَان ، وأوقدت الشموع والمشاعل ، وحضر المغنّون والملهون ، وجلس مع أهله يشرب إلى أن كان وقت الغطاس ، فغطّس وانصرف [١] .

سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

فى الثالث والعشرين من صفر استُدعى برجوان بأمر الحاكم الحسين بن على بن النعمان ، فولاه القضاء ، وولّى المظالم ابن عمه عبد العزيز بن محمد بن النعمان . . .

قال [المسبحى] : فقلّده سيفاً وخلع عليه ثياباً بيضاء مقطوعة ، وردّاه برداء وعمّمه بعمامة مذهبين ، وحمله على بغلة . وقاد بين يديه بغلتين ، وحمل معه ثياباً صحيحة كثيرة . وقرىء عهده بولاية القضاء بالقاهرة ومصر والإسكندرية والشام والحرمين والمغرب وأعمال ذلك ، وهو قائم على قدميه . وأضيفت إليه الصلاة والحسْبة فركب إلى الجامع ، ووقف عن قبول جماعة من شهود عمه ، وعدتهم أربعة عشر نفسا ، والمسبحى أسماهم ، ثم قبلهم بعد مدة شهر [٢] .

سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة

قال المسبحى : لما غُسّل [أى جعفر بن الفضل بن حِنْزابة] جُعِل فى فيه ثلاث شعرات من شعْر النبى ، صلى الله عليه وسلم ، كان ابتاعها بمال عظيم ، وكانت عنده فى درج مختوم الأطراف بالمسْك ، وأوصى أن تُجْعل فى فيه إذا مات ، ففُعل ذلك [٣] .

سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

وقال المسبحى فى حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة : وابتدىء ببناء جامع رَاشدة فى سابع عشر ربيع الآخر ، وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنّصارى ، فبُنى بالطوب ثم هُدم وزيد فيه ، وبُنى بالحجر وأقيمت فيه الجمعة [٤] .

(١) المقريزى : الخطط ١ : ٢٦٥ – ٢٦٦ و ٤٩٤ .

(٢) ابن حجر : رفع الإصر عن قضاة مصر ١ : ٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٣) ابن شاكر : فوات الوفيات ١ : ٢٩٣ – ٢٩٤

(٤) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٢ وابن دقماق : الانتصار ٤ : ٧٨ – ٧٩ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

من شهر رمضان من السنة المذكورة إلى الحمّام بمدينة بلبيس ، وخَرَج منها إلى منزل الأستاذ أبي الفتوح بَرْجَوان ، وكان صاحب خزائنه بالقصر ، فأقام عنده .

وأصبح يوم الاثنين ، فاشتدّ به الوَجَع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلاثاء ، وكان مرضه من حَصَاة وقولنج ، فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وأبا محمد الحسن بن عمّار الكتامي الملقّب بأمين الدولة ، وهو أوّل من تَلقّب من المغاربة ، وكان شيخ كُتَامة وسيّدها ، وخاطبهما بما خاطبهما به في أمر ولده الملقب الحاكم ، ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه أيضاً بذلك ، ولم يزل العزيز المذكور في الحمّام والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك النهار ، وهو الثلاثاء الثامن والعشرون من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، فتوفي في مسلخ الحمّام . هكذا قال المسبحي [١] .

قال المختار المسبحي صاحب التاريخ المشهور : قال لي الحاكم ، وقد جَرَى ذكر والده العزيز : يا مختار ، استدعاني والدي قبل موته ، وهو عاري الجسم ، وعليه الخِرَق والضَمادُ ، فاستدناني وقبّلني وضَمّني إليه وقال : وا غَمّي عليك يا حبيب قلبي ، ودمعت عيناه ، ثم قال : امض يا سيدي والعب فأنا في عافية . قال : فمضيت والتهيت بما يلتهي به الصبيان من اللعب إلى أن نقل الله سبحانه وتعالى العزيز إليه [٢] . قال : فبادر إليّ بَرْجَوَان وأنا على جُمَيّزة كانت في الدار فقال : أنزل ويحَك ، الله الله فينا وفيك ، قال : فنزلت ، فوَضَع العمامة بالجوهر على رأسي ، وقبّل لي الأرض وقال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته ، قال : وأخرجني حينئذ إلى الناس على تلك الهيئة ، فقبّل جميعهم لي الأرض ، وسلّموا عليّ بالخلافة [٣] .

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

قال الأمير المختار المعروف بالمسبّحي : توفي [أبو الحسين علي بن محمد الشّابُشْتي الكاتب] سنة ثمانٍ وثمانين وثلاثمائة . وزاد غيره فقال : ليلة الثلاثاء منتصف صفر [٤] .

قال المسبحي في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة : كان غِطَاس النصارى ، فضربت الخيام والمضارب والأشْرعةُ في عدّة مواضع على شاطئ النيل . فنُصبت أسرّة للرئيس فَهد

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢١ – ١٢٢ .
(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٤ .
(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٥ – ٣٧٦ .
(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣ : ٣١٩ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحي Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil masbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بعض أخبار العزيز بالله

وذكر الأمير المختار المعروف بالمسبحى أنه الذى اختطّ أساس الجامع بالقاهرة مما يلى باب الفتوح ، وحفرَ وبنىَ ، وبدىء بعمارته سنة ثمانين وثلاثمائة فى شهر رمضان [١] .

قال المسبحى : وفى أيّامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذى لم يبن مثله فى شرق ولا فى غرب [٢] ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس [٣] .

قال المسبحى : أول من بنى الحمّامات بالقاهرة العزيز بن المعز هذا [٤] .

قال المسبحى : وكان أسْمَرَ ، أصْهَبَ الشعر ، أعين أشهَل العين ، عريض المنكبين [٥] ، حسن الخلق ، قريباً من الناس ، لا يؤثر سفك الدماء ، بصيراً بالخيل والجارح من الطير [٦] ، محباً للصيد مغرى به وبصيد السباع ، ويعرف الجوهر والبز [٦] ، وكان أديباً فاضلا [٧] .

قال المسبحى : وذكر عند العزيز بالله كتاب « العَين » للخليل بن أحمد ، فأمر خزّان دفاتره فأخْرَجوا من خزانته نيفاً وثلاثين نسخة من كتاب « العين » منها نسخة بخط الخليل ابن أحمد . وحَمَل إليه رجل نسخة من كتاب « تاريخ الطّبرى » اشتراها بمائة دينار ، فأمَرَ الخزّان فأخْرَجوا من الخزانة ما ينيف عن عشرين نسخة من تاريخ الطبرى ، منها نسخة بخطه . وذكِر عنده كتاب « الجمْهَرَة » لابن دُرَيْد ، فأخرَج من الخزانة مائة نسخة منها [٨] .

وزادَت مملكته على مملكة أبيه ، وفُتِحت له حِمْص وحَمَاة وشَيْزر وحَلَب ، وخَطَب له أبو الدواد محمد بن المُسيّبَ ، وهو أخو المقلّد بن المسيب العُقَيْلى صاحب الموصل ، بالموصل وأعمالها فى المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وضرب اسمه على السّكة والبنُود ، وخُطِب له باليمن ، ولم يزل فى سلطانه وعَظُم شأنه إلى أن خَرَج إلى بلبيس متوجهاً إلى الشام ، فابتدأت به العلّة فى العَشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ولم يزَلْ مرضه يزيد وينقص ، حتى ركب يوم الأحد لخمس بقين

(١) ابن خلّكان : وفيات الأعيان ٥ : ٣٧٢ .
(٢) المقريزى : الخطط ١ : ٤٥٧ .
(٣) ابن خلّكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ ، أبوالمحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ ، وأضاف : « وقد محى آثار هؤلاء المبانى حتى كأنها لم تكن » .
(٤) ابن إيّاس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ١٩٢ .
(٥) فى النجوم : بعيد ما بين المنكبين .
(٦-٦) هذه العبارة ساقطة من النجوم .
(٧) ابن خلّكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ ، أبوالمحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ .
(٨) المقريزى : الخطط ١ : ٤٠٨ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الروم النصارى – وكانوا مقيمين بدار مانك بجوار الصناعة التى بالمقس – وحملوا على الروم هم وجموع العامة معهم فنهبوا أمتعة الروم وقتلوا منهم مائة رجل وسبعة رجال وطرحوا جثثهم فى الطرقات ، وأخذ من بقى فحُبس بصناعة المقس . ثم حَضَر عيسى بن نَسْطورس خليفة أمير المؤمنين العزيز بالله فى الأموال ووجوهها بديار مصر والشام والحجاز ، ومعه يانس الصقلبى ، وهو يومئذ خليفة العزيز بالله على القاهرة ، عند مسيره إلى الشام ومعهما مسْعود الصّقْلَبى ، متولى الشرطة ، وأحضروا الروم من الصناعة ، فاعترفوا بأنهم الذين أحرقوا الأسطول فكتب بذلك إلى العزيز بالله وهو مبرّز يريد السفر إلى الشام ، وذكر له فى الكتاب خبر من قتل من الروم وما نهب ، وأنه ذهب فى النهب ما يبلغ تسعين ألف دينار ، فطاف أصحاب الشرطة فى الأسواق بسجل فيه الأمر برد ما نهب من دار مانك وغيرها ، والتوعّد لمن ظهر عنده منه شىء ، وحفظ أبو الحسن يانس البلد وضبط الناس ، وأمر عيسى بن نسطورس أن يمدّ للوقت عشرون مركباً وطرح الخشب وطلب الصنّاع وبات فى الصناعة وَجدّ الصنّاع فى العمل وأغلب أحداث الناس وعامتهم يلعبون برؤس القتلى ويجرّون بأرجلهم فى الأسواق والشوارع ثم قرنوا بعضهم إلى بعض على ساحل النيل بالمقس وأحرقوا يوم السبت . وضرب بالحرس على البلد أن لا يتخلّف أحد ممن نهب شيئاً حتى يُحضر ما نهبه ويردّه ، ومن عُلم عليه بشىء ، أوكتم شيئاً أو جحده أو أخّره حلّت به العقوبة الشديدة . وتتبّع من نهَب فقبض على عدّة قُتل منهم عشرون رجلا ضربت أعناقهم ، وضربَ ثلاثة وعشرون رجلا بالسياط وطيف بهم وفى عنق كل واحد رأس رجل ممن قتل من الروم . وحبس عدة أناس وأمر بمن ضربت أعناقهم فصلبوا عند كوم دينار ، وردّ المضروبون إلى المطبق وكان ضرب من ضرب من النهّابة وقتل من قُتلَ منهم برقاع كتبت لهم تناول كل واحد منهم رقعة فيها مكتوب ، إما بقتْل أو ضرب فأمضى فيهم بحسب ما كان فى رقاعهم من قتل أو ضرب . واشتد الطلب على النهّابة ، فكان الناس يدلّ بعضهم على بعض ، فإذا أخذ أحد ممن أتهم بالنهب حلف بالايمان المغلّظة أنه ما بقى عنده شىء .

وجدّ عيسى بن نسطورس فى عمل الأسطول وطلب الخشب فلم يدع عند أحد خشباً علم به إلا أخذه منه ، وتزايد إخراج النهّابة لما نهبوه فكانوا يطرحونه فى الأزقة والشوارع خوفاً من أن يعرفوا به ، وحُبس كثير ممن أحضر شيئاً أو عرف عليه من النهب [1] .

[1] المقريزى : الخطط ٢ : ١٩٥ – ١٩٦ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قرأت فى حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة من تاريخ مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحى قال : ولأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول توفى أحمد بن محمد العُقَيْلى، وذكر له هذه المزدوجة[١] . وأورد له قصيدة طردية على مذهب طردية أبى فراس، وصف فيها أيّاماً مرّت له بحلب وناحيتها وذكر فيها منازل من قرى حلب مرّ بها وهو فى الصيد . وذكر فيها وقعة جرت له مع الروم وكان ذلك فى دولة بنى حمدان[٢] .

قال المسبحى فى حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة : وفى نصف شوّال توفيت السيدة العزيزة أم ولد أمير المؤمنين العزيز بالله وزوجته ، بالمخيّم فى منى جعفر فحُملت إلى القصر وصلّى عليها العزيز بالله ودفنها فى تربة القصر وستر قبرها بالمُثقَل والجوهر، وكفّنت بما مبلغه عشرة آلاف دينار، وأخذت الغاسلة ما كان تحتها من فرش وما كان عليها من الثياب ، وكان ذلك بمبلغ ستة آلاف دينار . ورثاها جماعة من الشعراء ، فأطلقت لهم جوائز خمسمائة دينار . ورجع العزيز إلى المضارب ، وأقامت ابنتها المناحة على قبرها والقوّاد والغلمان والخدّام بالثياب المسخّمة وعلى رؤسهم كرارى الصوف ، وأيديهم مشبّكة على رؤسهم يصيحون واستناؤهم حفاة (؟) ، فاذا توسّطوا الطريق حفنُوا حفنات من تراب وحثوها على رؤسهم ودخلوا ، وأقاموا كذلك شهراً كاملا والعزيز بالله يواصل زيارتها كل يوم والناس يُطعم ، ويفرّق الأطعمة على سائر الناس مع الحلوى ، وفرّق على الشعراء بعد ذلك ألفى دينار[٣] .

سنة ست وثمانين وثلاثمائة

وقال المسبحى : أن العزيز بالله بن المعز هو الذى بنى دار الصناعة التى بالمقس وعمل المراكب التى لم ير مثلها فيما تقدم كبرا ووثاقة وحسنا .

ولست بقين من شهر ربيع الآخر وقت صلاة الجمعة ، وقعت نار فى الأسطول[٤] فأحرقت خمس عُشاريّات وأتت على جميع ما فى الأسطول من العدّة والسلاح ، حتى لم يبق منه غير ستة مراكب فارغة لا شىء فيها ، فحمل البحريون السلاح واتهموا

(١) ابن العديم : بغية الطلب ١ : ٤٨ و — ٤٨ ظ .

(٢) ابن العديم : بغية الطلب ١ : ٤٢ ظ . وتقع الطردية فى ١٩٥ بيتاً من ورقة ٤٢ ظ — ٤٨ و .

(٣) من تعليقات ثبيت على نسخة المعهد الفرنى من طبعة بولاق للخطط ١ : ٤٠٨ .

(٤) النص فى الخطط : وقال فى حوادث سنة ست وثمانين وثلاثمائة : ووقعت نار فى الأسطول وقت صلاة الجمعة لست بقين من شهر ربيع الآخر فأحرقت . . .» .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

[و] لأربع خلون من شهر رمضان صلّى العزيز بالله فى جامعه صلاة الجمعة وخطب ، وكان فى مسيره بين يديه أكثر من ثلاثة آلاف وعليه طيلسان وبيده القضيب وفى رجله الحذاء [١] .

سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

وركب [العزيز بالله] لصلاة الجمعة فى رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة إلى جامعه ومعه ابنه منصور ، فجُعلت المظلة على منصور وسار العزيز بغير مظلّة [٢] .

سنة أربع وثمانين وثلاثمائة

وفى ذى القعدة وَرَد يحيى بن اليمان من تِنّيس ودمياط والفَرَما بهديته ، وهى أسْفاط وتخوت وصناديق مال وخيْل وبغال وحمير وثلاث مظال وكسوتان للكعبة [٣] .

ولإثنتى عشرة خلت من ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عَرَض أمير المؤمنين العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الجبّ فنُصب له مضْرَب ديباج رومى فيه ألف ثوب مطوقة فضة ونصبت له فَازَة مستقلّة وقبّة مثْقلة بالجوهر ، وَضُرب لابنه المنصور مضْرب آخر . وعُرضت العساكر فكانت عدّتها مائة عسكر ، وأقبلت أسارى الروم وعدّتهم مائتان وخمسون فطيف بهم ، وكان يوماً عظيما حسناً [ولم] تزل العساكر تسير بين يديه من ضَحوة النهار إلى صلاة المغرب [٤] .

سنة خمس وثمانين وثلاثمائة

وفى ربيع الأول [يعنى من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة] جلس القاضى محمد بن النعمان ، على كرسى بالقصر لقراءة علوم آل البيت ، على الرسم المعتاد المتقدّم له ولأخيه بمصر ولأبيه بالمغرب . فمات فى الزحمة أحد عشر رجلاً فكفّنهم العزيز بالله [٥] .

(١) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٧٧ .
(٢) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٧٧ .
(٣) المقريزى : الخطط ١ : ١٨١ و ٢٩٢ واتعاظ الحنفا ١ : ٢٨٣ .
(٤) المقريزى : الخطط ٢ : ١٦٣ .
(٥) المقريزى : الخطط ١ : ٣٩١ و ٢ : ٢٢٦ واتعاظ الحنفا ١ : ٢٨٥ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil misbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

التنانير والمصابيح على سطحْ الجامع ودَوْر صحْنه ، ووُضع الشمع على المقصورة وفى مجالس العلماء ، وحَمَل إليهم العزيز الأطْعمة والحلوى والبخور ، فكان جمعاً عظيما [١] .

وفى يوم الجمعة غرّة رمضان : ركب العزيز بالله إلى جامع القاهرة بالمظلّة المذهبة ، وبين يديه نحو خمسة آلاف ماش ، وبيده القضيب وعليه الطّيلسان والسيف ، فخطب وصلى صلاة الجمعة وانصرف ، فأخذ رقاع المتظلّمين بيده وقرأ منها عدّة فى الطريق ؛ وكان يوماً عظيماً ذكَرته الشعراء [٢] .

وفيه [يعنى شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة] خُطّ أساسُ الجامع الجديد بالقاهرة مما يلى باب الفتوح من خارجه ، وبدىء بالبناء فيه ، وتحلّق فيه الفقهاء الذين يتحلّقُون من جامع القاهرة — يعنى الجامع الأزهر — وخَطَب فيه العزيز بالله [٣] .

وفى آخر يوم منه [يعنى شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة] حمَل يانس الصقلبى ، صاحب الشرطة السُفلى ، السّماط وقصور السكر والتماثيل وأطباقاً فيها تماثيل حلوى ، وحَمَل أيضاً على بن سعد المحتَسب القصور وتماثيل السكر [٤] .

وفيه [يعنى آخر يوم من رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة] وبقيت مصاطب ما بين القصور والمصَلّى الجديدة ، ظاهر باب النصر ، عليها المؤذنون ، حتى يتّصل التكبير من المصَلّى إلى القصر [٥] .

وفيه تقدّم أمرُ القاضى محمد بن النعمان بإحضار المتفقهة والمؤمنين — يعنى الشيعة — وأمَرَهم بالجلوس يوم العيد على هذه المصَاطِب ، ولم يزل يرتّب الناس ، وكتَب رِقَاعاً فيها أسماء الناس ، فكانت تخرُج رُقْعة رقعة فيجلس الناس على مصْطَبة مَصْطَبة بالترتيب .

وفى يوم العيد ركب العزيز بالله لصلاة العيد وبين يديه الجنائب والقباب الديباج بالحُلىّ ، والعسكر فى زيّه من الأتراك والدَّيلَم والعزيزية والإخشيدية والكافورية ، وأهل العراق بالديباج المثقل والسيوف والمَناطِق الذهب ، وعلى الجنائب السروج الذهب بالجوهر ، والسروج بالعَنبر وبين يديه الفيَلة عليها الرحالة والزرافة . وخرج بالمظلة الثقيلة بالجوهر ، وبيده قضيب جدّه ، عليه السلام ، فصلّى على رَسمه وانصرف [٦] .

(١) المقريزى : الخطط ١ : ٤٦٥ — ٤٦٦ .
(٢) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٨٠ (اتعاظ الحنفا ١ : ٢٦٧) .
(٣) المقريزى : الخطط ٢ : ٢٧٧ .
(٤) المصدر نفسه ١ : ٣٨٧ (اتعاظ الحنفا ١ : ٢٦٧) .
(٥) المقريزى : الخطط ١ : ٤٥١ ، اتعاظ ١ : ٢٦٧ .
(٦) المقريزى : الخطط ١ : ٤٥١ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

سنة سبع وستين وثلاثمائة

قال المسبحى فى تاريخه من حوادث سنة سبع وستين وثلاثمائة : مُنِع النَّصارى من إظْهار ما كانوا يفعلونه فى الغَطَّاس من الاجتماع ونزول الماء وإظْهار الملاهى . ونودى أنّ من عمل ذلك نُفِىَ من الحَضْرة[١] .

سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

وكان مولد الحاكم بالقاهرة فى يوم الخميس لستٍ بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . ذكر ذلك المسبحى[٢] .

سنة ثمانين وثلاثمائة

قال المسبحى فى حوادث شهر رجب من سنة ثمانين وثلاثمائة : وفيه خرج الناسُ فى لياليه على رَسْمِهم فى ليالى الجُمَع ، وليلة النصف إلى جامع القاهرة — يعنى الجامع الأزهر — عِوَضاً عن القرافة ، وزيد فيه فى الوقيد على حافات الجامع وحول صحْنه التَّنانير والقَنَاديل والشمع على الرسم فى كل سنة ، والأطْعمة والحلوى والبخور فى مجامر الذهب والفضة وطيف بها ، وحَضَر القاضى محمد بن النعمان فى ليلة النصف بالمقصورة ومعه شهُوده ووجوه البلد ، وقُدّمت إليه سلال الحلوى والطعام ، وجَلَس بين يديه القرّاء وغيرهم والمنشدون والناحة ، وأقام إلى نصف الليل وانصرف إلى داره بعد أن قدّم إلى من معه أطْعمة من عنده وبخّرهم .

وقال فى شعبان : وكان الناس فى كل ليلة جمعة وليلة النصف على مثل ما كانوا عليه فى رجب وأزْيَد .

وفى ليلة النصف من شعبان كان للناس جَمْعٌ عظيم بجامع القاهرة من الفقهاء والقرّاء والمنشدين . وحَضَر القاضى محمد بن النعمان فى جميع شهوده ووجوه البلد ، ووقدت

(١) المقريزى : الخطط ١ : ٢٦٥ ، *Patr. Or.* t. X (1915) p. 325.

(٢) ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٦٠ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

جيش وقتل فى ذلك اليوم أبوه على بن أحمد الماذرائى عند المنظر غيلة . وأُجْلس هارون بن خمارويه فاستوزر أبا بكر محمد بن على أيامه كلها إلى أن قتل هارون ، ووافى محمد بن سليمان الكاتب من قبل المكتفى فأزال دولة بنى طولون وحمل جميع الماذرائيين وفيهم أبو بكر بن على ؛ إلى أن وافى أبو بكر مع مؤنس فى العساكر إلى مصر وَدَبَّر أمر البلد ، وأمر ونهى .

وكان الغالب على أبى بكر دراسة القرآن ، وكان على ما يقال يختم كل ليلة ويوم ختمة فى المصحف وملك بمصر من الضياع الكبار ما لم يملكه أحد قبله حتى بلغ ارتفاع أملاكه أربعمائة ألف دينار فى كل سنة سوى الخراج . ووهب وأعطى وولى وصرف وأنعم وأفضل ورفع ووضع . وواصل الحج من سنة إحدى وثلاثمائة إلى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة تمام إحدى وعشرين حجة . وكان يقال إنه ينفق فى كل حجة مائة ألف دينار ويخرج معه بتسعين ألف ناقة لنفسه ، وأربعمائة عربى لجهازه ومؤونته ، ومعه محامل فيها أحواض البقل ، ومحامل فيها أحواض الريحان ، ومحامل فيها الكلاب للصيد . وقال مولاه هلال بن منصور وقد ذكر ما ينفقه فى كل حجة : ما أدرى ما ينفقه ولكنى سمعته يقول : أنفقت فى عشر حجّات ألفى ألف دينار ومائتى ألف دينار . وكانت الوفود ترد عليه وتسير معه ويتلقونه ، وكان يحمل إلى الحجاز فى البر والبحر جميع ما يحتاج إليه يفرّقه هنالك : الدنانير والدراهم والثياب والطيب والحلواء والحبوب وسائر الأطعمة والقمح والدقيق والشعير والزيت ، ولا ينصرف عن الحجاز إلا وجميع مَنْ فيه أغنياء . وقال له عبيد الله بن طاهر فى المدينة : يا سيدى ما بات فى هذه الليلة أحد بمكة والمدينة وأعمالها إلا وهو شبعان من طعامك ؛ فبكى وخَرَّ ساجداً [1] .

سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة

قال ابن خلكان : ثم رأيت تاريخ وفاته [أى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن طباطبا] كما هو ها هنا [أى فى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة] فى تاريخ الأمير المختار المعروف بالمسبحى ، وقال : وكانت علّته قد طالت من توثة عَرَضت له فى حنكه ، فتعالج بضروب العلاجات فلم ينْجَع فيها شىء ، وكانت عِلّة غريبة لم يعهد مثلها [2] .

(١) ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب (قسم مصر) ٣٥٠ – ٣٥٢ .

(٢) ابن خلّكان : وفيات الأعيان ٣ : ٨٣ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ابنه قال : لما كان فى ليلة الجمعة وهى التى توفى فيها التمس أن يغيّر ثيابه ، فغيّرها ، ودعا بماء ، فتوضأ للصلاة ، وقال لبعض القرّاء الذين حضروا : صلِّ بى المغرب والعتمة . ففعل وصلاّهما . قال حسين فقلت له : كيف تجد نفسك ؟ قال : ضعيفة ، قال : فقلت له : أجيئك بماء لحم الفروج . قال فقال لى : يا سيدى يا أبا على ، أقول لك إنى ضعيف فتقول : أجيئك بلحم الفروج ! وامتنع من أخذه ، قال أبو على : فخرجت من عنده لحاجة فلحقنى الخادم فقال أدركه ! فأدركته ، وقد فاضت نفسه . فقال فى رثائه أبو العباس السكّرى :

عَزَّ أمرٌ على الْبَرِيَّةِ عَزَّ الصَّبْرُ جاراً وطائراً مُسْتَفَزَّا
بأبِى بكْرٍ المُصِيبةُ عَمَّتْ كُلَّ شَخْصٍ تَرَاهُ فيه مُعَزَّى

وكان الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر صادرَ محمد بن على لما دخل مصر على ألف ألف دينار وأقام معتقلا خمس سنين إلى أن توفى الوزير أبو الفتح ، فراسله الإخشيد فى المسير إليه وكان اعتقاله بالرَّمْلة ، وأظهر برّه وإكرامه فى لقائه والاجتماع به ، ولم يزل عارفاً بحقه إلى أن توفى ، ومات بموته عالم من أهل الستر والمروءات . ولما توفى أخْرجت جنازته إلى المصَلَّى وحضر أبو القاسم وأونوجور وكافور للصلاة عليه وأعيد إلى داره فدُفن فيها . ويقال : إن ديوان أبى بكر محمد بن على الماذرائى أطبق بمكة على ستين ألفاً ممن يُجرِى عليهم الرزق من الدقيق والقمح والدراهم ما بين صبى ورجل وامرأة .

وكان له بمصر من يُجرى عليهم الدقيق فى كل شهر مائة ألف رطل على ما حكاه أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضرّاب عن بعض الطحّانين ممن كان يعامله ، قال : وأطبق ديوانه على مائة ألف عبد أعتقهم فى طول عمره ، وكان له من المعروف وعمارة المساجد ما لا يوقف عليه كثرة . وكان قد عمل كعكاً لحاشيته ، وعزم على الخروج إلى مكة ، فتوفى رحمه الله قبل ذلك ، فباعوا الكعك للناس ولم يتصدق به بعد موته . قال : وكان معتدل الكتابة ولم يكن له بلاغة الكتاب المنشئين ولا تحققهم ، ولم تكن له مبالغة فى علم النحو ولكنه كان يأخذ الدرج فيكتب للسلطان وللوزير على البديه بغير نسخه ، فيخرج الكتاب سالماً من اللحن جميعه .

وكان يخلف أباه بمصر إلى سنة ثمانين ومائتين . ثم ولى الخراج رياسة وسنّه ثلاث وعشرون سنة . وصار أبوه وزيرَ أبى الجيش بن طولون إلى أن قتل أبو الجيش بدمشق وهو معه ، وعاد إلى مصر ، فخلف أباه على الخراج أيام جيش بن خمارويه إلى أن خلع

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وقوله :

قل للذى حَسُنَتْ منه خلائقُهُ ... بَكِّرْ صبوحَك واسبق من تُسَابقُهُ
أما ترى الغَيْمَ مجموعاً ومفترقاً ... يسير هذا إلى هذا يُعَانقُهُ
كعاشق زار معشوقاً يودِّعه ... قبل الفراق فآلَى لا يفارقهُ

وقوله :

عَيَّرَتْنى بالنوم جَوْراً وظُلْما ... قلتُ : زدْتِ الفؤاد هَمّاً وغمّا
اسمعى حُجَّتى وإن كنت أدرى ... أنَّ عذرى يكون عندك جُرْما
لم أنَمْ لَذَّةً ولا نمتُ إلا ... طمعاً فى خيالكم أنْ يُلِمّا

وقوله :

قالت لطيف خيالٍ زارنى ومضَى ... صفْ ما به لى ولا تَنْقُص ولا تَزِدِ
فقال أبْصَرْتُهُ لو مات من ظمأ ... وقلت قفْ لا تَرِدْ للماء لم يردِ
قالتْ : صدقتَ الوَفا فى الحبِّ عادته ... يا بَرْدَ ذاك الذى قالتْ على كبدى

وكانت سنّه يوم توفى أربعاً وستين سنة [1] .

من كتاب المسبحى : وفى ليلة الجمعة لإحدى عشرة خلت من شوّال سنة خمس وأربعين وثلثمائة توفى أبو بكر محمد بن على الماذرائى رحمه الله . ولم يكن بقى من عمال السلطان فى سنه أجلُّ منه ، وكان كثير المعروف لأولاد النعم وأهل الحرمين ، وكان سنّه يوم توفى ثمانيا وثمانين سنة ، لأن مولده كان سنة ثمان وخمسين ومائتين لعشر ليالٍ خلون من شوال ، قال المسبحى : كانت حاله فى سعادته ووفور حظّه وإقبال أمره مشهورة معروفة ، ولم يكن بقى من الأكابر والجلّة أحد يرتفع عن الوقوف ببابه .

وكان له فضائل عظيمة على الطالبيين ونعم موقوفة عليهم . وكان قد وزر لأبى الجيش خمارويه وحجّ إحدى وعشرين حجّة . وكان ملازماً للصيام والصلاة فى المساجد القديمة ، مواظباً على صلاة الجمعة فى سفره وحضره . قال أبو محمد الفرغانى : حدثنى أبو على حسين

(١) ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب (قسم مصر) ٢٠٢ – ٢٠٣ ، وانظر ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ : ١٣٠ وفيه : وذكره الأمير المختار المعروف بالمسبحى فى « تاريخ مصر » ، وقال : توفى فى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، رحمه الله » .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

قال : وكنت يوماً قائماً على الجسر بمصر مع الإمام المهدى إلى أن سمعت الجرس والنداء عليه : ألا برئت الذمة من أحد آوى رجلاً من صفته كذا ومن نعْته كذا ، ووصف صفة المهدى ، ومَنْ أتى به فله عشرة آلاف دينار حلالاً طيباً . فقال لى : يا أبا على الإمام بعد هذا ثم ركب الجسر وسرت معه ، وسألته أن أسير معه إلى المغرب فقال : على من أدع من لى ها هنا ، فبكيت ، فأنشدنى شعر امرىء القيس [١] :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقن أنّا لاحقــان بقَيْصرا
فقلت له لا تبك عينــك إنمــا تحاول مُلكاً أو تموت فتعــذرا

وقبّلت يده وفارقته . وقال لى : لما وَصَل المهدى ومعه ولده القائم نزلا بدار ابن طَلحة بعَقبة بنى مليح فى سنة تسع وثمانين ومائتين [٢] .

سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

من تاريخ المسبحى : وفى ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان توفى أبو القاسم أحمد بن محمد بن إسماعيل الرسى بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام ، وكان من السرور والنبل وجلالة القدر على ما هو معروف مشهور وله أدب واسع وشعر فى الزهد والغزل مليح ، وكانت النقابة فى الطالبيين بمصر إليه ، ومن مليح شعره قوله :

لعمرُك إنى للــثريّــا لحاســدُ وإنى على رَيْب الزمان لواجدُ
أيَبْقى جميعاً شَمْلُهَا وهْى ستةٌ وأفقــد من أحببتُه وهْو واحــدُ

وقوله :

أأترك الشّرب والأنواءُ دائمةٌ والطلُّ منهــا على الأشجار منشــورُ
والغصن يهتزُّ كالنشوان من طَرَبٍ والوردُ فى العود مطوى ومنشــورُ
لا والتى تركتْنى يوم فُرْقتِهــا كأنمــا الرَّمْلُ فى عينىَّ منشــورُ

[١] ديوان امرىء القيس (دار المعارف ١٩٦٩) ٦٥ – ٦٦ وصاحبه هو عمرو بن قميئة .
[٢] المقريزى : المقفى الكبير (مخ . باريس رقم ٢١٤٤) ورقة ٢١٩ و .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى Nuṣūṣ ḍā'i'a min aḫbār miṣr lil misbaḥī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

سنة اثنتين وسبعين ومائتين

قرأت فى تاريخ الأمير مختار الملك محمد بن عبيد الله المسبحى فى حوادث سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وأبو عبد الله أحمد بن محمد الوّاسطى ، كاتب أحمد بن طولون فى شعبان ، يعنى مات [١] .

سنة إحدى وتسعين ومائتين

وذكر الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحى فى تاريخه فى حوادث سنة إحدى وتسعين ومائتين :

فيها قدم الإمام المهدى ومعه ابنه القائم إلى مصر ، وأمل أن يقصد اليمن ، وكان قد تقدم بعض دعاته إلى اليمن وَفسَـد أمره ، فكره دخولها على هذه الحال . فأقام بمصر مستتراً فى زى التجـّار ، فأتت الكتب من بغداد إلى صاحب مصر بالقبض عليه ، والأمر بطلبه إلى العامل بها ، وكان بعض خاصة ذلك العامل ولياً مؤمنا ، فأسرع إلى المهدى بالخبر ، فخرج ومعه ابنه القائم وبعض عبيده ، ومعه أموال كثيرة فاشترى بضائع وجعل الأموال فى الأحمال ، وسار فى رفق فى زى التجـّار .

وأخبرنى حسن بن محمد أبى على الداعى ، أن الإمام المهدى صلىّ يوماً فى الجامع العتيق بمصر الصبح تحت اللوح الأخضر ، ومعه أبو على الداعى . فلما خرجا من الباب الأول ضَرَب رجل بيده على كم الإمام وقال : وحصلت لى عشرة آلاف دينار ، قال له : وكيف ذاك ؟ قال : لأنك الرجل المطلوب . فضحك المهدى وقال لأبى على الداعى : قدّر هذا الرجل يا أبا على أننى ذلك الرجل الذى أرَيتـك إياه الساعة ، ثم ضرب بيده إلى الرجل الذى ضرب بيده إلى كمه وَدخـَل معه إلى صدر الجامع ، وقال له : عليك عـَهد الله وغليظ ميثاقه أننى إذا جمعت بينك وبين الرجل الذى تطلبه كان لى عليك ولصديقى هذا خمسة آلاف دينار ، ثم أخذ بيده وأتى به إلى حلقة قد اجتمع الناس فيها وأدخله فى جانبها وفارقه فخرج من الجانب الآخر ولم يلتقوا إلى هذه الساعة .

[١] ابن العديم : بغية الطلب (نسخة أحمد الثالث) ١ : ٥٤ و .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

على اتصال المسبحى بالحاكم بأمر الله وقربه منه ، وتأكيدٌ لما جاء فى كتب التاريخ من أنه «كانت له مع الحاكم مجالس ومحاضرات» [١] .

وقد أثْبتّ فقط هذه النصوص ، ولم أعمد إلى التعليق عليها ، وتركت جانباً ما نقله المقريزى فى الخطط من حوادث سنتى ٤١٤ هـ ، ٤١٥ هـ فهى موجودة بنصّها فى الجزء الأربعين من تاريخ المسبحى .

أيمن فؤاد سيد

[١] ابن خلّكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ .

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أما ابن خلّكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ فقد نص على اعتماده على تاريخ المسبحى مباشرة يقول فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن طباطبا : « . . . ثم رأيت تاريخ وفاته ، كما هو هاهنا ، فى تاريخ الأمير المختار المعروف بالمسبحى » [١] .

ويقول فى ترجمة الوزير يعقوب بن كلّس : « ورأيت فى تاريخ الأمير المختار محمد بن أبى القاسم المعروف بالمسبحى . . . فصلاً طويلاً يتعلّق بشرح حال الوزير المذكور ، ومُعْظَم ما ذكرته ها هنا نقلته منه » [٢] .

ونقل ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ تراجم الرجال الذين ذكرهم فى كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » وعاشوا فى الفترة التى كتب فيها المسبحى تاريخه ، نقلها من كتابه وإن لم ينصّ على ذلك فى أغلب المواضع [٣] . ووَصَفَه بأنه « من أعرَف الناس بالمصريين لا سيما من عَاصَره » [٤] .

أما المقريزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ، فهو المؤرخ الذى استطعت عن طريقه تتبّع حوادث سنوات بأكملها نقلها عن المسبحى خاصة فى فترة خلافة كل من الخليفة العزيز وولده الخليفة الحاكم ثم الخليفة الظاهر . أما فترة خلافة المعز فكان اعتماد المقريزى فيها على مؤلفات ابن زولاق .

فقد كان لدى المقريزى عدد من مجلدات تاريخ المسبحى لا نستطيع أن نحدّدها ولكننا نعرف يقيناً أنه كان بحوزته المجلد الأربعون الذى نشرته أخيراً ، فقد أثبت المقريزى بخطه على صفحة عنوانه : « استفاد منه داعياً له أحمد بن على المقريزى » ، والمجلد الرابع والثلاثون فقد نقل المقريزى عن المسبحى فى مسوّدته للخطط المحفوظة باستامبول ما نصّه : « قال الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المسبحى فى تاريخه الكبير ، ومنه نقلت من الجزء الرابع والثلاثين ما نصّه . . . » [٥] . وبلغ من تقدير المقريزى للمسبحى ومعلوماته عن العصر الفاطمى ، أن نقل عنه خبراً خاصاً بِبَرجَوَان ثم قال : « كذا ذكر الأمير المسبحى وهو أقْعَد بأخبار القوم » [٦] . يؤكد ذلك ما نقله عنه المقريزى أيضاً ، قال : « قال المسبحى : قال لى الحاكم بأمر الله . . . » [٧] فهذا دليل

(١) ابن خلّكان : وفيات الأعيان ٣ : ٨٣.
(٢) المصدر نفسه ٧ : ٣٠.
(٣) انظر مقدمة أخبار مصر للمسبحى صفحة ت هـ٥ .
(٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٠٠.
(٥) المقريزى : الخطط (مخ . خزينة) ١٢٣ .
(٦) المقريزى : المقفى (مخ . السليمية) ٤٠٨ ظ .
(٧) المقريزى : اتعاظ الحنفا ٢ : ٦٦ و ٧٢ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr ʾaḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ووَعَدْت فى هذه النشرة أن أجمَع النصوص المنسوبة إلى المسبحى والمتناثرة فى كتب التـــاريخ المختلفة وأضَعُـها فى مكان واحد حتى يَسْهُـل انتفاع الباحثين بها وحتى أوفّـر ما وَصَل إلينا عن المسبحى فى موضعٍ واحد .

وقد ترْجَمْت ترجمة وافية للمسبحى فى مقدمة نشرتى لتاريخه وفى مقالى « إيضاحات جديدة عن بعض مصادر تاريخ الفاطميين فى مصر »[١] ، وذكرت فيهما أهم المؤرخين الذين اعتمدوا على المسبحى وحفظوا لنا نصوصاً من تاريخه .

وحـدّد بعض هؤلاء المؤرخين كيفية استفادتهم من تاريخ المسبحى وهل كانت معهم نسخ من تاريخه أم نقلوا عنه عن طريق مؤرخين آخرين . فيقول كمال الدين بن العديم ، مؤرخ حلب المتوفى سنة ٦٦٠ هـ فى أكثر من موضع من كتابه « بغية الطلب فى تاريخ حلب » : « قرأتُ فى تاريخ الأمير مختار الملك محمد بن عبيد الله المسبحى . . . »[٢] أو « قرأتُ فى كتاب الأمير مختار الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحى فى التاريخ . . . »[٣] .

واعتمد ابن سعيد المغربى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ — فيما يبدو — على ما اختاره ابن العديم من تاريخ المسبحى يقول : « نَقَـلْـت من خط الصاحب الكبير كمال الدين بن أبى جَرَادة مما اختاره من تاريخ المسبحى »[٤] ، كذلك نقل ابن سعيد من تاريخ المسبحى مباشرة ، فقد نقل ترجمة القائد صفى الدولة أبو عبد الله محمد ابن وزير الوزراء على بن جعفر بن فلاح الكُـتَـامى من الجزء الأربعين من تاريخ المسبحى الذى وَصَل إلينا وهى فيه فى ورقة ١٨٥ ب . وعلّـق المقريزى على نسخة المُـغْـرب لابن سعيد وهو يترجم لابن سورين الكاتب قائلا :

« عفا الله عنك — مؤلّـف هذا الكتاب — ابن سورين هذا شهير ذكْـره ، ، خطيرٌ فى كتّـاب الدولة الفاطمية قدْره . وعهدى بك تَـنْـقِـل عن المسبحى وهو قد ذكر ابن سورين فى عدّة مواضع من كتابه الكبير فى أخبار مصر ، وأوْرَد جُـمْلة كثيرة من إنشائه . . . »[٥] .

(١) Sayyid, A.F., « Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte », *An. Isl.* XIII (1977), p. 9-15.

(٢) ابن العديم : بغية الطلب (مخ . أحمد الثالث) ١ : ٥٤ و .

(٣) المصدر نفسه ١ : ٥١ و .

(٤) ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب ٢٦٤ — ٢٦٥ .

(٥) ابن سعيد : النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة ٢٤٩ هـ٢ .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

هذه نصوصٌ نُقِلَت من تاريخ المسبحى ، نَقَلها عنه عددٌ من مؤرّخى الإسلام ، تدور أحداثُها فيما بين سنتى اثنتين وسبعين ومائتين ، وخمس وأربعمائة . أما ما وصل إلينا من تاريخ المسبحى فى كتاب مستقل فهو الجزء الأربعون من التاريخ وُجِد فى مخطوطة واحدة محفوظة بمكتبة دير الإسكوريال بمدريد تحت رقم 534_2 ، وقد نَشَرتُ القسم التاريخى من هذا الجزء بالاشتراك مع صديقى الأستاذ تيارى بيانكى فى سنة ١٩٧٨ [1] .

[1] صدر عن المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة – مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية ، ١٣ - ١ - ١٩٧٨ .

وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠ طبعة أخرى للكتاب بتحقيق المستشرق الكندى وليم ميلورد . وكنا التقينا فى القاهرة فى صيف سنة ١٩٧٥ مع الأستاذ ميلورد وعملنا فى الكتاب على وشك الانتهاء . وأكد لنا الأستاذ ميلورد ، بعد أن تثبت من إنهائنا للعمل ، أنه تخلى عن فكرة نشر الكتاب ، فشكرنا له تعاونه فى حينه ، وأشرنا إلى ذلك فى المقدمة الفرنسية التى صدرنا بها نشرتنا .

ولكن يبدو أن الأستاذ ميلورد لم يتخل نهائيا عن مشروعه ، ففوجئنا بنشره للكتاب وصدوره عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دون أدنى إشارة إلى ما بذلنا من جهد فى إصدار نشرتنا وإلى ما استفاده هو منها . ومن المؤسف أن الأساتذة الذين شكرهم ميلورد فى تصديره كانوا يعلمون بعملنا فى المسبحى واطلعوا على نشرتنا ، كما أن بعض باحثى مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية عاونوا الأستاذ ميلورد على إصدار طبعته مع علمهم بصدور طبعتنا . وكان المركز حريصاً على عدم السماح بتصوير مخطوطات الدار التى تدخل فى مشروعاته للباحثين ، منعاً لتكرار الجهود فى عمل واحد ، ثم وجدناه يساعد بباحثيه على إخراج هذه النشرة ولم تمض سنتان على ظهور نشرتنا . وهذا أمر غريب وتكرار للجهود فى بلد واحد لا معنى له . وإذا كان ميلورد قد نشر القسم الأدبى من الكتاب أيضاً فهو القسم الذى سيقوم بإخراجه الأستاذ الدكتور حسين نصار عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ورئيس أكاديمية الفنون ليكون القسم الثانى من نشرتنا (انظر مقدمة أخبار مصر للمسبحى صفحة ل ، ومقال بيانكى Bianquis, Th., «Une Crise Frumentaire dans l'Egypte Fatimide», *JESHO* XXIII (1980), pp. 67-101 الذى عالج فيه مشكلة نقص الحنطة فى سنتى ٤١٤ و ٤١٥ اعتماداً على المسبحى) .

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fu'ād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr 'aḫbār min ḍā'i'a Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

نصوص ضائعة
من
أخبار مصر

للمسبّحي

الأمير المختار عزّ الملك محمّد بن عبيد الله بن أحمد

٣٦٦ – ٤٢٠ هـ
٩٧٧ – ١٠٢٩ م

اعتنى بجمعها ونشرها

أيمن فؤاد سيد

AnIsl 17 (1981), p. 1-54 Ayman Fuʾād Sayyid
.masbaḥī lil miṣr ʾaḫbār min ḍāʾiʿa Nuṣūṣ نصوص ضائعة من أخبار مصر للمسبحى
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net